الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

قسم: اللغة والأدب العربي

التخصص: لسانيات تطبيقية

المشتقات العاملة في القرآن الكريم

دراسة وصفية تحليلية لنماذج من السور المكية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالبتين:

1- أسماء بورويبة

2- شيماء حيدب

إشراف الأستاذ:

أ.د. بوعلام طهراوي

لجنة المناقشة:

د. عبد القادر تواتي	جامعة أكلي محند أولحاج- البويرة	**رئيسا**
أ.د بوعلام طهراوي	جامعة أكلي محند أولحاج- البويرة	**مشرفا ومقرّرا**
أ-رابح العربي	جامعة أكلي محند أولحاج- البويرة	**عضوا مناقشا**

السنة الجامعية: 2025/2024

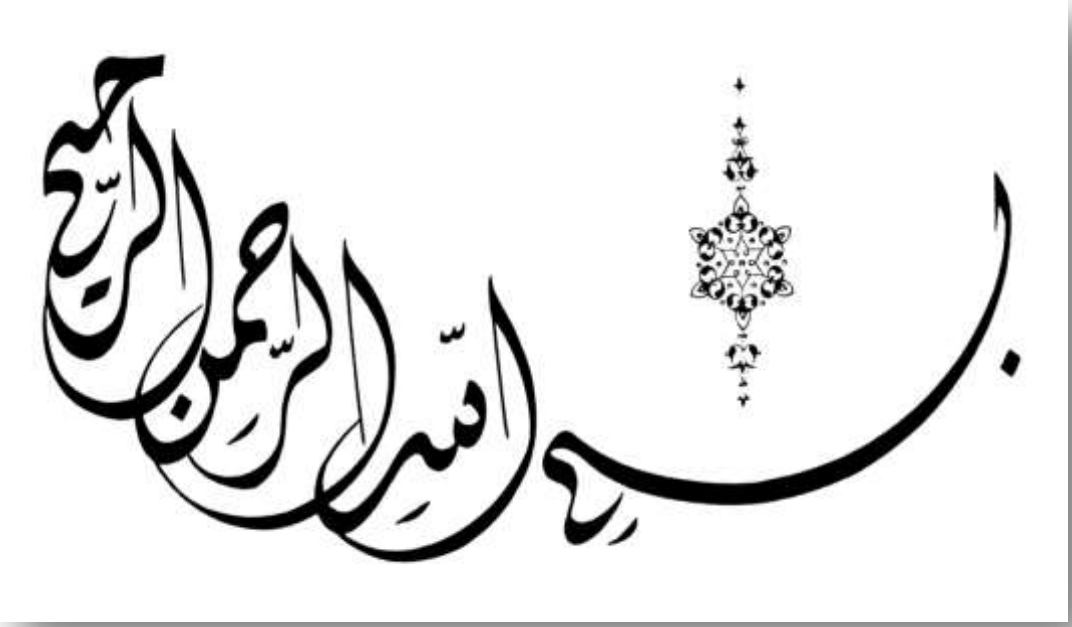
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله الذي وفّقنا وأعاننا على إتمام هذا العمل، ومنحنا الصبر والعزيمة لتجاوز الصعوبات.

نتقدّم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ الفاضل أد. بوعلام طهراوي على دعمه وتوجيهه القيّم طوال مسيرتنا.

كما نخصّ بالشكر عائلاتنا الكريمة وكل من ساندنا بكلمة طيبة أو دعاء صادق.

إهداء

إلى أنفسنا، نحن اللتان صمدنا، وواصلنا، وحلمنا حتى وصلنا...

إلى صداقتنا التي كانت الحافز والدافع، وإلى كل اللحظات التي صنعت من التعب إنجازًا.

إلى والدينا، من كان دعاؤهم زادنا، ودعمهم سندنا،

إلى إخوتنا، نبض القلب ومصدر القوة،

إلى أساتذتنا، من أناروا لنا دروب العلم،

وإلى صديقاتنا، رفيقات الدرب وصانعات الذكريات الجميلة...

نهدي هذا العمل ثمرةَ تعبنا، وبصمةً من رحلةٍ لا تُنسى.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أنار العقول بنور العلم، وفتح للناس أبواب الفهم والحكمة، وسَخّر لهم سُبُلَ التعلم والتفكر، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، أفصح من نطق بالحق، وأبلغ من عبّر عن المعاني، وعلى آله الأطهار وصحابته الأخيار.

أما بعد:

يعدّ القرآن الكريم منبعاً غنياً لدراسة اللغة العربية في أعلى مستوياتها، لما يحويه من أساليب لغوية بليغة وتراكيب نحوية دقيقة، جعلت منه النص الأسمى الذي يحتذى به في البيان والفصاحة، ومن بين الظواهر النحوية التي تسترعي الانتباه في النص القرآني ظاهرة المشتقات العاملة عمل الفعل، وهي من القضايا النحوية التي شكلت محوراً مهماً في الدرس النحوي العربي لارتباطها المباشر بالأساليب والتراكيب التي تعبر عن المعاني بدقة وثراء، وإذا كانت المشتقات بصفة عامة تُعد من أدوات التعبير التي تربط بين البنية والدلالة، فإن المشتقات العاملة على وجه الخصوص تكتسب أهمية أكبر لما تؤديه من وظائف نحوية تقوم مقام الفعل، سواء أكانت اسم فاعل، أو اسم مفعول أو صفة مشبهة أو غيرها من الصيغ، ويزداد هذا الموضوع عمقاً حين ندرسه في ضوء القرآن الكريم، ذلك الكتاب المعجز الذي يمثل قمة التحدي البياني واللغوي.

تهدف هذه الدراسة إلى بيان أنواع المشتقات العاملة الواردة في القرآن الكريم، مع التركيز على ما ورد منها في السّور المكيّة، من خلال تحليل سياقاتها النحوية والدلالية، واستجلاء أشكالها الصرفية وأثر كلّ ذلك في التعبير القرآني.

ولعلّ أهم الدوافع التي دعتنا إلى اختيار هذا الموضوع: السعي إلى زيادة المعرفة والفهم في عِلمي النحو والصرف، من خلال دراسة معمقة تسهم في تطوير المهارات اللغوية وتحليل التراكيب والأبنية اللغوية بدقة، وكذلك أهمية الموضوع فالمشتقات في النظام اللغوي العربي تُعدُ من الأدوات الأساسية التي تُبين العلاقة بين الأصل اللغوي والصيغة والمعنى، وتُسهم في تحديد المعنى

النحوي والدلالي في السياق، وأيضا قلة الدراسات التي تناولت المشتقات العاملة في السّور المكيّة بشكل خاص، والرغبة في ربط الجانب النظري من علوم اللغة بالتطبيق القرآني، من خلال دراسة علمية لنماذج من الآيات المكية، تجمع بين الدقة الصرفية والتحليل النحوي.

وقد تم اختيار السور المكية مجالا للتطبيق لأنّها تمتاز عن السور المدنية بتراكيب نحوية واضحة، وتنوع في المشتقات الصرفية، وعمق دلالي في معانيها العقائدية، مما يجعلها مادة مثالية للتحليل النحوي والصرفي والدلالي.

يَنصبُّ اهتمام بحثنا هذا على محاولة الإجابة عن الإشكالية التالية:

1- ما أبرز الصيغ الصرفية للمشتقات التي وردت في النماذج من السور المكية؟

2- كيف تؤدي المشتقات وظائفها النحوية في نماذج من السور المكية؟

3- ما هي الدلالات السياقية التي تحملها المشتقات في نماذج من السور المكية؟

استجابة لمقتضيات البحث، ورغبة في الإحاطة بموضوعه من جوانبه كافة، ارتأينا أن نقسم بحثنا على المحاور التالية:

ابتدأنا بمقدمة مهدت للموضوع وأهميته، ثم قمنا بتقسيمها إلى فصلين رئيسيين: الفصل الأول وهو الفصل النظري جاء هذا الفصل تحت عنوان المشتقات في اللغة العربية وتناول ثلاثة مباحث رئيسية، المبحث الأول المشتقات في علم الصرف حيث تم التعريف بها وبيان أنواعها ووظائفها الصرفية، أما المبحث الثاني فقد جاء تحت عنوان المشتقات في علم النحو وركز على مواقع المشتقات في الجملة ووظائفها النحوية، أما المبحث الثالث فكان معنونا بالمشتقات في علم الدلالة تناول الأبعاد الدلالية للمشتقات وتأثيرها في المعنى، أما الفصل الثاني فهو الفصل التطبيقي، خُصص هذا الفصل لدراسة لغوية ودلالية للمشتقات في السور المكية، واشتمل كذلك على ثلاثة مباحث، المبحث الأول دراسة صرفية للمشتقات العاملة في السور المكية حيث رصدت

فيها الظواهر الصرفية المرتبطة بالمشتقات، والمبحث الثاني دراسة نحوية للمشتقات العاملة في السور المكية تناولت فيها الوظائف النحوية للمشتقات ضمن السياق القرآني، والمبحث الأخير جاء تحت عنوان دراسة دلالية للمشتقات العاملة في السور المكية بينت فيها الأبعاد المعنوية والدلالات السياقية للمشتقات.

واختتم البحث بخاتمة أوجزت أهم النتائج التي توصلنا إليها، مسلطة الضوء على أبرز ما أظهرته الدراسة من خصائص لغوية و دلالية للمشتقات في السور القرآنية.

نسلك المنهج الوصفي التحليلي، إذ يجمع بين دقة الوصف وعمق التحليل، فكان السبيل الأمثل الذي مكّننا من استجلاء المفاهيم واستنطاق الدلالات، ورصد الظواهر في سياقها.

تم اختيار المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدّراسة لأنه الأنسب لطبيعة الموضوع حيث يقتضي البحث وصف الظاهرة اللغوية (المشتقات العاملة) كما وردت في السّور المكيّة من القرآن الكريم، ثم تحليلها صرفيًا ونحويًا ودلاليًا، من خلال استقراء الآيات، وتصنيف المشتقات ، وتوضيح عملها ومواقعها الإعرابية.

تُعد دراسة الدكتور عمر ربوح الموسومة بـ "المشتقات الصرفية العاملة في القرآن الكريم دراسة وصفية تحليلية"، من أبرز الدّراسات السابقة في هذا المجال، وقد شكّلت منطلقا مهما في تناول الموضوع.

وفي رحلة البحث والتنقيب عن المادة العلمية كان لابدّ من الرجوع إلى ينابيعها الصافية، فاستندنا إلى أعمدة راسخة من مصادر ومراجع شكّلت الدعامة الأساسية لما تم جمعه من معلومات وتفصيلات، وكان من أبرزها:

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، جامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني، تفسير القرآن العظيم لابن الكثير. ومن خلال الغوص في هذه الكنوز اللغوية انكشفت لنا ملامح عالم

المشتقات، ذلك العالم الآسر الذي يتقاطع فيه علم النحو بعلم الصرف، فينسجان معاً نسيجاً بديعا من المعاني والدلالات.

ولا يمكننا أن نغفل في هذا المقام ما واجهناه من صعوبات وتحديات أثناء إعدادنا لهذا البحث والتي شكلت عائقا في بعض المراحل، إلاّ أننا تجاوزناها بفضل الإصرار والعزيمة، وقد تمثلت أبرز هذه التحديات في:

- صعوبة فهم معاني القرآن الكريم لأنه يتطلب جهداً علمياً وتأملياً عميقاً، لما في نصوصه من تداخل لغوي وبياني وسياقي يجعل الوصول إلى مقاصده أمراً دقيقاً ومعقداً.
- لقد شكلت مشقة جمع المشتقات من القرآن الكريم، وما صاحبها من تشابه في الصيغ وتداخل في الأبنية الصرفية، إحدى أبرز الصعوبات التي واجهتنا في عملية التصنيف والتحليل في هذا البحث.
- ضيق الوقت المخصص لإنجاز مختلف مراحل البحث.

وفي نهاية هذا العمل نتقدم بخالص الشكر والامتنان للأستاذ الدكتور بوعلام طهراوي لما قدّمه من توجيهات قيّمة ونصائح بناءة.

الفصل الأول
المشتقات في اللغة العربية

- **المبحث الأول: المشتقات في علم الصرف.**
- **المبحث الثاني: المشتقات في علم النحو.**
- **المبحث الثالث: المشتقات في علم الدلالة.**

تمهيد:

اللغة العربية هي الوعاء الذي نزل به القرآن الكريم، فهي ليست مجرد وسيلة للتعبير، بل هي جزء من الرسالة الإلهية قال تعالى: ﴿**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾ [يوسف -2-]. وهي من أقدم اللّغات السامية وأكثرها ثراءً من حيث المفردات والتراكيب، وحظيت بعناية كبيرة عبر العصور، حيث سعى العلماء إلى دراستها وتطوير علومها من نحو وصرف وبلاغة، وامتازت اللّغة العربية عن غيرها من اللّغات بأنّها لغة تصريفية تعتمد على مزايا وخصائص ذاتية أبرزها ظاهرة الاشتقاق، حيث تعود هذه الفكرة إلى أقدم العصور اللغوية، واعتمد فيها العرب على توليد كلمات جديدة من الأفعال والمصادر، وقد بحث علماء اللّغة والنحو منذ القدم في أنواع الاشتقاق وشروطه وأوزانه المختلفة، مما أدى إلى وضع قواعد دقيقة لضبط استعمال المشتقات في الكلام.

كما أنّ علم الصرف قد تناولها بالتحليل والدّراسة، نظراً لدورها في بناء الجملة وصياغة المعاني بدقة، تشمل المشتقات أسماء الفاعلين والمفعولين، وصيغ المبالغة وأسماء الزمان والمكان والصفات المشبهة وغيرها. ويهدف علم الصرف من خلال هذه المشتقات إلى إبراز الدلالات المختلفة للأفعال والجذور اللغوية، مما يساعد في إثراء الأسلوب اللغوي وتوضيح المعاني في النصوص العربية، وخاصة في القرآن الكريم الذي استخدم هذه الصيغ بدقة بالغة لتوصيل المعاني الإلهية بأفضل صورة.

وتحتل هذه المشتقات مكانة محورية في النحو والصرف والدلالة، حيث تربط بين القواعد اللغوية والمعاني، مما يجعلها عنصراً أساسياً في فهم اللّغة العربية واستخدامها بفعالية.

المبحث الأول: المشتقات في علم الصرف.

يعد علم الصرف أحد فروع علوم اللّغة العربية، يهتم بدراسة بنية الكلمات وأوزانها وما يطرأ عليها من تغييرات لغوية ومن أهم موضوعاته المشتقات، وهي كلمات تشتق من الأصل لتدل على معان جديدة تتعلق بالحدث أو من يقوم به أو زمانه أو مكانه أو صفته.

1- تعريف علم الصرف:

تحمل كلمة "صرف" معنيين الأوّل لغوي، حيث تشير إلى معانٍ متنوعة حسب السياق، والثاني اصطلاحي، إذ تحولت لتصبح مصطلحاً علمياً يُعبر عن فرع من علوم العربية، ومن الضروري تناول هذين المعنيين لتوضيح وفهم أهداف البحث الذي نسعى إليه.

1-1- لغة:

يُعرَّف الصرف لغة على أنّه:

من "مادة صرف المتكونة من حروف الصاد و الراء و الفاء ومعظم بابه يدل على رجع شيء"[1]

كما استعملت صيغة صرف في عدة آيات باشتقاقات مختلفة منها في قوله تعالى: ﴿**فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾[يوسف: 34]. أي بمعنى الامتناع والحماية، فالله تعالى حمى ومنع يوسف عليه السلام من كيد امرأة عزيز مصر وذلك بإدخاله السجن.[2]

---

[1] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ب، د.ط، د.س، ج3، ص342

[2] ينظر: ابن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم. دار ابن حزم، بيروت-لبنان، ط1، 1460هـ-2000م، ص983.

و صيغة(مَصْرِفًا) أيضا التي جاءت على وزن مفعل في قوله تعالى: ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا﴾[الكهف: 53].بمعنى: "ليس لهم طريق يعدل بهم عنها ولا بد لهم منها ".[1]

وفي كلمة (اِصْرِفْ) بصيغة الأمر على وزن افعل في قوله عزّ وجلّ: ﴿ **وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا**﴾[الفرقان: 65].والمقصود بكلمة اصرف هنا: " أنْ يصرفْ عنهم عقابهُ وعذابهُ حذراً منه ووجلاً "[2].

وقد وردت للفعل صرف واشتقاقاته دلالات أخرى منها: ردُّ الشيء عن وجهه، والرجوع عن المكان، وتدبير الأمر وتوجيهه، وهذه المعاني جميعها تدور حول التحويل والتغيير[3].

1-2-تعريف علم الصرف اصطلاحا:

انتشر في الدوائر اللغوية قديمًا وحديثًا مصطلحان يُستخدمان للإشارة إلى العلم الذي يدرس بنية الكلمة وهيأتها؛ وهما: علم التصريف وعلم الصرف.

يعرفه الأشموني بقوله: "تصريف الكلمة هو تغيير بنيتها بحسب ما يَعرض لها من المعنى، كتغيير المفرد إلى التثنية والجمع، وتغيير المصدر إلى بناء الفعل واسمي الفاعل والمفعول"[4].

---

[1] ابن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم. ص 1161.

[2] الطبري، جامع البيان عن تأويل آيِ القرآن. تحق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت-شارع سوريا، ط1، 1415هـ-1994م، م5، ص484.

[3] ينظر: ابراهيم مدكور، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، د.ب، ط3، د.س، ج1، ص533؛ ابن منظور، لسان العرب، تحق: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط 3، 1419هـ-1999م، ج 7، ص242.

[4] الصّبان أبو العرفان محمد بن علي، حاشية الصّبان شرح الأشموني على ألفيه ابن مالك، تحق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د.ط، د.س، ج 4، ص332.

ويعرفه أيمن أمين عبد الغني: بأنه "علم يبحث عن أبنية الكلمة العربية وصيغتها وبيان حروفها من أصالة، أو زيادة، أو حذف، أو صحة، أو إعلال، أو إبدال "[1].

ومنه يُعرف أنّ الصرف قسيم علم النحو وله العديد من المجالات من بينها الاشتقاق الذي يُعَدُّ أهمَّ مجال وأكثر من ذلك فهو أساس علم الصرف.

2- مصطلح الاشتقاق:

تتعدّد علوم اللغة العربية وتتنوع، غير أن أجلَّها قدرًا، وأعظمها أثرًا علمُ الاشتقاق، فهو ينبوع الابداع اللغوي، ووسيلة توليد الألفاظ وتوسيع دلالتها، حيث يمنح اللّغة مرونة حيَّة، ويكشف عن طاقتها في النماء والتجدد، مع حفاظها على أصالتها وجمال بنيتها.

2-1- لغة:

جاء هذا المصطلح محملا بعدّة معانٍ لغوية تنوعت بحسب السياق منها:

الجذر "(شق) الشين والقاف أصلٌ واحد صحيح يدلُّ على انصداعٍ في الشيء"[2].

كما جاء في لسان العرب: "واشتقاقُ الشيء: بُنيانُه من المُرْتجَل. واشتقاق الكلام: الأخذُ فيه يميناً وشمالاً. واشتقاقُ الحرف من الحرف: أَخْذُهُ منه. ويقال: شقَّقَ الكلام إذا أَخرجه أحسَنَ مَخْرَج. وفي حديث البيعة: تشقيقُ الكلام عليكم شديدٌ أي التَّطَلُبُ فيه لِيُخْرِجَهُ أَحسنَ مَخرج"[3].

---

[1] أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي. مراجعة: عبده الراجحي، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، ط1، د.س، ص19.

[2] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللّغة، ص170.

[3] ابن منظور، لسان العرب، ط 3، ج 7، ص167.

أمّا في المعجم المحيط: فشقَّقَ الحَطَبَ: أي قسَّمه وشقّق الكلام فصّله، والمشاقة والشقاق: المعارضة والعداوة[1].

وقد جاء أيضا في المعجم الوسيط: "(شَقَّ) الأمْرُ- شَقًّا: صَعُبَ... (شَاقَّهُ): خَالَفَهُ وعاداه"[2].

2-2- اصطلاحاً:

الاشتقاق هو عملية تشكيل كلمة جديدة من كلمة أخرى بناءً على قواعد الصرف المعتمدة، وللاشتقاق عدة تعريفات ذكرها الصرفيون، من بينها:

عرّفه ابن دريد بأنّه: "أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بينهما في اللّفظ والمعنى"[3]. حيث ركّز فيه على العلاقة بين الكلمة المشتقة وأصلها مشددا على التناسب اللفظي والمعنوي بينهما.

ومن تعريفات الدارسين المحدثين: أنّ الاشتقاق هو أخذ كلمة من أخرى تربطهما صلة في الأصل اللفظي والمعنوي، بحيث تدّل الكلمة المشتّقة على نفس المعنى الأصلي مع إضافة معنى جديد. وغالبا ما يصحب هذا تغيّر الحروف أو الحركات أو كليهما. لكن أحيانا لا يحدث تغيير ظاهر كما في (نَظَرَ-نَظَرًا) وقد لا يظهر التغيير ظاهرا في بعض الاحيان فيكون تقديريا أو اعتبارياً كاختلاف الحركة أو السكونْ في المفرد والجمع مثل (فُلكْ)[4].

---

[1] الفيروز أبادي الشيرازي مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط 3، 1399هـ-1979م، ج 3، ص243. بتصرف.

[2] إبراهيم مدكور، معجم الوسيط، ص 508.

[3] ابن دريد أبوبكر محمد بن الحسن ، الاشتقاق، تحق: عبد السّلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1411هـ-1991م، ص26.

[4] ينظر: خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1385هـ-1965م، ص246.

ومن تعريفات المحدثين كذلك للاشتقاق هو: "توليد الألفاظ بعضها من بعض ولا يكون ذلك إلاّ من بين الألفاظ التي يفترض أن بينها أصلاً واحداً ترجع إليه وتتولد منه فهو في الألفاظ أشبه بالرابطة النسبية بين الناس."[1]

وعليه فالإشتقاق هو أخذ كلمة أو صيغة من أخرى، شريطة أن يتفقا في أصولهما ومادتهما.

3- أقسام الإشتقاق:

اهتم علماء اللّغة بتقسيم الإشتقاق إلى أنواع متعددة بحسب العلاقة بين الكلمات، وأهم هذه الأقسام: الإشتقاق الصغير والإشتقاق الكبير بالإضافة إلى أنواع أخرى كالأكبر والكُبّار، وفهم هذه الأقسام يُعدّ مفتاحا لفهم بنية الكلمة العربية وتطورها عبر الاستعمال.

3-1- الإشتقاق الصغير: الإشتقاق الصغير هو نوع من أنواع الإشتقاق يعتمد على توافق الحروف الأصلية وترتيبها بين الكلمة ومشتقاتها، حيث ينتج عن هذا التوافق تناسق في الصوت والمعنى.

ويقول السّراج أن الاشتقاق الصغير هو أول أنواع الإشتقاق "وهو أن يكون بين اللفظين تناسب في الحروف وترتيبها، كأن تشتق من المصدر "الضرب" مضارعاً وماضياً وأمراً ثم اسم فاعل فمفعول فصفة مشبهة... إلى آخر المشتقات العشر. وهذا ما أشبعه العلماء بحثا في علم التصريف"[2].

بناءً على ذلك تظل جميع الكلمات المستمدة من الإشتقاق الصغير متمثلة بجذرها في المعنى، وتركيبة الحروف المستخدمة وفي ترتيبها أيضاً.

---

[1] محمد المبارك، فقه اللّغة وخصائص العربية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د. ب، د. ط، د. س، ص ص78-79.

[2] السّراج أبوبكر محمد بن السري، رسالة الاشتقاق، تحق: محمد علي الدرويش، مصطفى الحدري، مكتبة جامعة اليرموك، د. ط، د.س، ص17.

وعرفه ابن جني بقوله: "فالصغير ما في أيدي الناس وكتبهم، كأن تأخذ أصلا من الأصول فتقرّاه فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغه ومبانيه، وذلك كتركيب (س ل م)، فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه، نحو سلم ويسلم، وسالم، وسلمان، وسلمى والسلامة"[1].

ومما لاشك فيه أنّ من أبرز ميزات الإشتقاق الصغير، أو الإشتقاق العام هو إضفاء الثراء اللّغوي والجمال على العربية.

3-2- الإشتقاق الكبير: الإشتقاق الكبير هو أحد أنواع الإشتقاق في اللّغة العربية، ويقصد به وجود تناسب في المعنى بين الكلمتين مع اتفاق في الأحرف الأصلية، ولكن دون اشتراط ترتيب هذه الأحرف، أي أن الحروف الأصلية للكلمتين تكون متشابهة، لكنها قد تكون مرتبة بشكل مختلف، مثال عن ذلك: كلمة "جبل" وكلمة "جلب" هنا نلاحظ أن الحروف الأصلية (ج. ب. ل) موجودة في الكلمتين، لكن ترتيبها مختلف والمعنى بينهما متقارب.

ومنه "يقصد به انتزاع كلمة من أخرى بتغيير في بعض أحرفها مع تشابه بينهما في المعنى واتفاق في الأحرف الثابتة وفي مخارج الأحرف الصغيرة، وذلك نحو جثا وجذا، وبعثر وبحثر، ومكانٌ شأس وشأز"[2].

ويسميه ابن جني الإشتقاق الأكبر "فهو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه وعلى تقاليبه معنى واحدا، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد

[1] ابن جني أبو الفتح عثمان ، الخصائص، تحق: محمد علي النجّار، دار الكتب المصرية، د. ب، د. ط، د. س، ج2، ص134.

[2] ابن دريد، الاشتقاق، ص28.

شيء من ذلك [عنه] رُدَّ بلطف الصنعة والتأويل إليه؛ كما يفعل الإشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد"[1].

وكذلك "يضرب مثلاً لذلك بأصول (ك. ل. م) وتقاليبها: (ك م ل)، (م ك ل)، و (م ل ك)،و (ل ك م)، و (ل م ك). فهذه الصور الست تدلُّ على معنى واحد مشترك، وهو القوة والشدَّة، مهما اختلف مظهر التفسير الذي يقوم به جماعة اللغويين"[2].

ويتضح من خلال هذا أنّ الإشتقاق الكبير يتميز ببنائه على مبدأ التقليبات، بحيث تؤدي جميع التغييرات المحتملة للمادة اللغوية الواحدة إلى معانٍ متقاربة أو مترابطة، مما يبرز العلاقة الوثيقة بين الشكل اللغوي والمعنى المترتب عليه.

3-3- الإشتقاق الأكبر: أو ما يسمى بالإبدال وهو عملية إنشاء كلمة جديدة من كلمة موجودة عن طريق استبدال حرف واحد فيها بحرف آخر مع الحفاظ على ترتيب الحروف الأصلية للكلمة دون تغيير.

كما يعرفه الجرجاني: "هو أن يكون بين اللفظين تناسب في المخرج نحو: "نعق من النهق"[3]. فالكلمتان "نعق" و "نهق" تظهر أن تشابها في الهيكل اللّغوي والصوتي، حيث يتشاركان في حرفي النون والقاف وتختلفان في الحرف الثالث بين العين والهاء؛ كما أنّه يوجد تشابه في المعنى اللّغوي أيضاً، حيث تصفان أصوات الحيوانات.

ويعرفه اللغويون بأنّه " ارتباط بعض المجموعات الثلاثية بترتيبها الأصلي والنوع الذي تندرج تحته. وحينئذ، متى وردت إحدى تلك المجموعات الصوتية على ترتيبها الأصلي فلابدّ أن تفيد الرابطة

---

[1] ابن جني، الخصائص، ج2، ص134.

[2] ابن دريد، الاشتقاق، ص26.

[3] الجرجاني علي بن محمد السيّد الشريف ، معجم التعريفات، ت: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، 816هـ-1413م، ص26.

المعنوية المشتركة، سواء احتفظت بأصواتها نفسها أم استعاضت عن هذه الأصوات أو بعضها بحروف أخر تقارب مخرجها الصوتي أو تتحد معها في جميع الصفات"[1].

وهذا يعني أنه يرتبط بترتيب المجموعات الصوتية الثلاثية، وليس بالأصوات نفسها، مما يفيد رابطة معنوية مشتركة، سواء احتفظت بمخرجها الصوتي أو تتحول في صفاتها.

وفي هذا الشأن وضع ابن جني باباً في كتابه "الخصائص"، سماه "تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني". "وهو أن تتقارب الحروف لتقارب المعاني. وهذا باب واسع. من ذلك قول الله سبحانه: ﴿**[أَلَمْ تَرَ] أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا**﴾ [مريم –83–] أي تزعجهم وتقلقهم.

فهذا في معنى تهزهم هزّا، والهمزة أخت الهاء؛ فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين... (ومنه العسف والأسف؛ والعين أخت الهمزة كما أن الأسف يعسف النفس وينال منها، والهمزة أقوى من العين؛ كما أن أسف النفس أغلظ من [التردّد] بالعسف. فقد ترى تصاقب اللفظين لتصاقب المعنيين)".[2] ومن خلال هذا يمكن القول أنّ تغيير حرف بآخر في الكلمة لا يلغي معناها، بشرط أن يكون هناك تقارب صوتي بين الحرفين.

3–4–الإشتقاق الكُبَّار:

الإشتقاق الكُبّار هو تركيب كلمة جديدة من كلمتين أو أكثر بهدف الاختصار مع الحفاظ على المعنى، ويُستخدم للتعبير عن معانٍ مركبة بشكل موجز، ويُعدّ من مظاهر مرونة اللغة العربية وبلاغتها.

[1] صبحي الصّالح، دراسات في فقه اللّغة، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط3، د.س، ص ص210–211.
[2] ابن جني، الخصائص، ج2، ص146.

ويقول في ذلك السّراج: "هو أن يؤخذ لفظ مركبا من بعض حروف عبارة ما. وكثير من العلماء يدعونه بالنحت، ومنه "حوقل" إذا قال: لاحول ولا قوة إلاَّ باللَّه. و"بسمل" إذا قال: بسم اللَّه الرحمن الرحيم. وبعضهم يذهب إلى أبعد من هذا فيقول: إن "بعثر" مشتق نحتا من "بعث وأثار""[1].

ووسّع ابن فارس في بابه حيث يقول في شأنه: "العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار؛ وذلك "رجل عبشمي" منسوب إلى اسمين، وأنشد الخليل:

أقــول لهــا ودمــع العــينِ جــارٍ ألــم تُحزِنْــكَ حَيْعَلَــةُ المُنَــادِى

من قوله: "حيَّ على"[2].

ويُقسم النحت إلى أربعة أقسام "نحت " فعلي" و"وصفي" و" اسمي" و "نسبي". فالنحت الفعلي أن تنحت من الجملة فعلا يدل على النطق بها أو على حدوث مضمونها: مثل قولهم "بَأَبَأَ" إذا قال "بأبى أنت" والهمزة الأخيرة في بأبأ منحوتة من "أنت" و "جعفل" قال لآخر جعلت فداءك... و "النحت الوصفي" أن تنحت من كلمتين كلمة واحدة تدل على صفة بمعناها أو بأشد منه: نحو "ضبطر" للرجل الشديد منحوت من "ضبط وضبر" معنى الشدة والصلابة... و "النحت الإسمي" أن تنحت من كلمتين إسماً مثل جلمود من "جلد وجمد"... و "النحت النسبي " أن تنسب شيئاً أو شخصاً إلى بلدتي "طبرستان وخوارزم" مثلا، فتنحُت من اسميهما اسماً واحداً على صيغة اسم المنسوب: فتقول "طبر خزيٌّ" أي منسوب إلى المدينتين كليهما. ويقولون في النسبة إلى "الشافعي وأبي حنيفة" "شفعنتى" وإلى "أبي حنيفة والمعتزلة" "حنفلتى" "[3].

---

[1] السّراج أبو بكر محمد بن السّري، رسالة الاشتقاق، ص18.

[2] السّيوطي عبد الرحمن جلال الدين ، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، صحّحه: محمد أحمد جاد المولى بك –محمد ابو الفضل ابراهيم، دار التراث، 22 شارع الجمهورية – القاهرة، ط3، 2008، ج1، ص482.

[3] عبد القادر بن مصطفى المغربي، الاشتقاق والتعريب، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط2، 1366هـ 1947م، ص ص13-14.

ويتضح من هذا أن النحت يساهم في توفير الجهد، حيث يمكن استبدال جملة كاملة بكلمة واحدة فقط، ويتم ذلك من خلال أخذ كلمة من صيغة أخرى مع تغيير أحد حروفها، مما يؤدي إلى تقارب الحرفين المختلفين في المخرج وإتحاد اللفظتين في المعنى.

والجدير بالذكر أنّ الصرفيين كان اهتمامهم يصب في قسم الإشتقاق الصغير، ويقسمونه إلى سبعة أنواع متمثلة في: اسم الفاعل– اسم المفعول – الصفة المشبهة – اسم التفضيل – اسم الزمان والمكان – صيغ المبالغة.

4- أهمية الإشتقاق في الصرف:

الإشتقاق ظاهرة أساسية في العربية، تجري وفق منهج عملي تطبيقي، وهو قياس لغوي يولّد ألفاظا من أصولها، ويعيدها إلى جذر مشترك يظهر مادتها ويلمّح إلى معناها المستجد. و إن كان الإشتقاق يثري اللّغة العربية بألفاظ جديدة ويعزز الفصاحة ليساهم في جمالية اللغة، فإن هذا يمثل عمومية فائدة الإشتقاق في اللغة، وأما بالنسبة لفائدة الإشتقاق في الصرف فهي:

الجذر هو أصل الكلمة، والإشتقاق يعتمد عليه لتكوين كلمات جديدة تربطها صلة معنوية[1].

كما تكمن فائدة الإشتقاق في "أن الوزن هو قوام التفرقة بين أقسام الكلام في اللغة العربية، وأن اللغات السامية التي تشارك هذه اللغة في قواعد الإشتقاق لم تبلغ مبلغها في ضبط المشتقات بالموازين التي تسري على جميع أجزائها، وتوفق أحسن التوفيق المستطاع بين مبانيها ومعانيها"[2].

وهذا يعني أن اللغة العربية تمتاز باعتمادها على الأوزان الصرفية معيارا رئيسا للتفريق بين أقسام الكلام، في حين تقف اللغات السامية وإن تقاطعت معها في نظم الإشتقاق عاجزة عن

[1] ينظر: حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية، د.ب، ط 2، 1998م، ص67.

[2] عباس محمود العقاد، اللغة الشاعرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، د. ب، د. ط، د. س، ص14.

مضاهاتها في إحكام ضبط المشتقات، حيث تتجلى براعة العربية في توظيف الموازين الشاملة لتحقيق الانسجام التام بين الدلالات والصور اللفظية.

5- المشتقات الصرفية:

يُمثل علم الصرف العمود الفقري لنظام الاشتقاق في اللغة العربية، حيث تُبنى المشتقات وفق قواعد صرفية دقيقة تحفظ للغة تماسكها وتوسّع آفاق دلالاتها، فهي بوصفها ثمرة العملية الصرفية، حيث تنبثق من الجذور اللغوية لتحمل معانٍ متشبعة تنطلق من أصل الفعل أو المصدر، فمن خلال الأوزان الصرفية المحكمة تتشكل المشتقات لِتُعبر عن الفاعل والمفعول، الزمان والمكان، الصفة وغيرها.

اسم الفاعل: "هو ما يجرى على يفعل من فعله كضارب ومكرم ومنطلق ومستخرج ومدحرج ويعمل عمل الفعل في التقديم والتأخير والإظهار والإضمار كقولك زيد ضارب غلامه"[1].

يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي على وزن "فاعل" مثل (كاتب، ولاعب) اذا كان على وزن "فَعَل" بفتح العين سواء كان متعديا مثل ضرب ضارب أخذ آخِذ، أو لازما مثل جلَس- جالس وخرج – خارج.

إذا كان الفعل على وزن "فعِل" بكسر العين يُصاغ اسم الفاعل منه على وزن "فاعِل" اذا كان متعديا مثل رَكِبَ راكِب وشرِبَ شارِب ولازما مثل نَضِر فهو نَضِرٌ و بَطِرَ فهو بَطِرٌ.

وإذا كان عينُ الفعل معتلا بألِف تقلب في اسم الفاعل همزة مثل باع يبيع وبائع.

[1] ابن يعيش بن علي، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، د.ط، د.س، ج6، ص 68.

أما إذا كان الفعل على وزن (فَعُل) بضم العين جاء اسم الفاعل على وزن (فعْلَ) كضَخْم، وكذلك على وزن فعيل نحو جميل[1].

ويصاغ من غير الثلاثي مجردا كان أم مزيدا، على وزن مضارعه نبدل حرف المضارعة ميما ونكسر ماقبل الأخير مثل يُكْرِمُ مُكْرِمٌ على وزن مُفْعِل.

وإذا كان الفعل الرباعي معتل العين يصاغ اسم الفاعل منه بإتباع مضارعه فنجري الإعلال حسب ما يقتضيه المضارع من أعَانَ يُعينُ مُعِينٌ ومن استعان يستعينُ مُستعين.

إذا كان المضارع معتلا بالياء تبقى ياء مثل معين وإذا كان معتلا بالواو تقلب ألفاً مثل موفٍ وإذا كان معتلا بالألف تبقى ألفًا مثل مُنقاد.

إذا صُغنا اسم الفاعل من معتل اللام وكان غير معرف بـ (ال) وغير مضاف تحذف لامه في حالتي الرفع والجر مثل داعي= داعٍ (في الرفع والجر).

بعض الأفعال الرباعية تشتق من أسماء الفاعل خارج القواعد السابقة وهي قليلة ونادرة مثل أسهب مُسْهَبًا بفتح الهاء[2].

اسم المفعول: "هو الجاري على يفعل من فعله نحو مضروب لأن أصله مفعل ومكرم ومنطلق به ومستخرج ومدحرج ويعمل عمل الفعل تقول زيد مضروب غلامه".[3]

يصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي على وزن (مفعول) إذا كان الفعل صحيحا مباشرة على وزن (مفعول) مثل: (كتب –مكتوب) و (أكل–مأكول) و (قرأ–مقروء).

---

[1] ينظر: السّامرائي محمد فاضل، الصرف العربي أحكام ومعان، دار ابن كثير، بيروت، ط1، 1434هـ–2013م، ص91، 92، 93.

[2] ينظر السّامرائي محمد فاضل، الصرف العربي أحكام ومعان، ص93، 94، 95.

[3] ابن يعيش بن علي، شرح المفصل، ص80.

وإذا كان الفعل أجوفا فإن صياغة اسم المفعول تخضع لتغيرات صوتية تسمى إعلالا وفق قواعد معينة **مثال:** الفعل(قال) يصبح اسم المفعول منه (مقول) (الأصل مقوول، ولكن حذفت الواو بسبب الإعلال).

إذا كانت عين فعل المضارع "ألفا" مثل:(يخاف–يهاب) يصاغ اسم المفعول بتحويل الألف إلى أصلها (واو أو ياء) على وزن مفعول مثل: خاف– مخوف (أصل الألف واو من الخوف)، هاب مهيب(أصل الألف ياء من الهيبة).

أما إذا كان الفعل ناقصا فيجرى عليه الإعلال مثل: غزا – مغزوّ(الأصل مغزوو بحذف الواو) لتسهيل صياغة اسم المفعول من الفعل المضارع الناقص تأتي بالمضارع من الفعل تستبدل حرف المضارعة بميم مفتوحة تضعف الحرف الأخير إذا كان حرف علّة مثل: دعا– يدعو – مدعوّ، رمى – يرمي – مرميّ.

يصاغ اسم المفعول من غير الثلاثي على وزن المضارع بإضافة ميم مضمومة وفتح ما قبل الآخر مثل: أخرج – يُخْرج – مُخْرج، افتتح – يُفْتتح – مُفْتتح. قد يحدث إبدال في بعض الحروف أحيانا، ونلاحظ بعضها مع اسم الفاعل لكنها هنا على وزن آخر (كاسم المفعول أو الصفة)[1].

الصفة المشبهة: "هي كل صفة اشتقت منها غير اسمي الفاعل والمفعول على أية هيئة كانت، بعد أن تُجرى عليها التثنية والجمع والتأنيث: ككريم وحسن وسمح ونظائرها"[2].

يكون إشتقاق الصفة المشبهة من الفعل الثلاثي المجرد على صيغتين:(فَعِلَ وفَعُلَ اللازمين) أما (فَعَلَ) فتكون في الفعل المتعدي الذي يحتاج إلى مفعول به ويرتبط به مثل: خاب وشاب وذاب.

صيغ الصفة المشبهة هي:

---

[1] ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، د.س، ص81–82–83.

[2] السكاكي ابن أبي بكر محمد بن علي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط2، 1407هـ– 1987م، ص50.

1- **أَفْعَلُ:** تصاغ من الفعل الثلاثي اللازم الذي أصله (فَعِلَ) مثل: أحمر – حمراء، أحمق – حمقاء.

2- **فَعْلان:** صيغتها المؤنثة هي "فَعْلى" في الغالب تُشتق من (فَعِلَ) وفي بعض الأحيان وهي نادرة تُشتق من الصيغة (فَعَلَ) نحو: جوعان.

3- **فعيل:** تعتبر صيغة "فعيل" من أبرز صيغ الصفة المشبهة في اللغة العربية مثل: كريم – نبيل – ظريف. ولشيوعها وكثرتها تُشتق من الأفعال الثلاثة: فَعُلَ وفَعِلَ وفَعَلَ.

فإشتقاقها من(فَعُلَ) مثل: كريم وعظيم و(وفَعِلَ) نحو: مريض وبخيل و(فَعَلَ) فوجب أن تكون في الفعل المضعّف مثل: رقَّ – رقيق، جلَّ – جليل.

كما يمكن أن تتحول بعض صيغ مبالغة اسم الفاعل مثل: عليم وسميع وقدير إلى الصفة المشبهة عندما تفقد ارتباطها بالمفعول وتصبح صفة ذاتية.

4- **فَعِلٌ:** تستخدم صيغة (فعِلٌ) بشكل واسع، والمعروف أنّها تُشتق من (فِعْلٍ) على وزن (فَعِلَ) مثل فَرِحَ فهو فَرِحٌ، وطرِبَ فهو طَرِبٌ، ومما هو قليل إشتقاقها منها على وزن (فَعُلَ) مثل: خَشِنٌ ونَجِسٌ.

وقد تختلط صيغة (فَعِلٌ) بصيغ المبالغة مثل: حَذِرٌ إلا أن الفرق يكمن في أن صيغة المبالغة ترتبط بالمفعول الحدث والصفة المشبهة هي مرتبطة بالصفة الذاتية.

5- **فَعْلٌ:** تُشتق من الثلاثي على وزن (فَعُلَ) مثل: سَهْلٌ وشَهْمٌ، كما جاءت على وزن(فَعَلَ) المضعّف مثل: رَثٌّ وعَفٌّ وطَبٌّ، وقل ماجاءت على وزن (فَعِلَ) مثل: سَبْطٌ ووَعْرٌ.

6- **فُعَال:** نادرا ما تأتي الصفة المشبهة على هذا الوزن وإن وردت فإنها غالبا تُشتق من باب (فَعَلَ) مثل: شُجَاع وفُرات.

7- **فَعَال:** وماجاء على وزن فعال بفتح الفاء فهو من باب (فَعَلَ) مثل: رَزَان و حَصَان.

8- **11- فَعَلٌ- فِعْلٌ- فُعُلٌ:** تتضمن صيغ المشبهة في اللغة العربية:

وزن (فَعَلٌ) مثل: حَدَثٌ وحَسَنٌ، (فِعْلٌ) مثل: نِكْسٌ، رِخْوٌ، مِلْحٌ، وكذلك (فُعْلٌ) مثل: صُلْبٌ، سُخْنٌ.

12-13- فَيعِلٌ وفَيْعَلٌ: جاء في الوزن الأول سَيِّدٌ وطَيِّبٌ ومَيِّتٌ، أما الثاني مثل: فَيْصَلٌ وصَيْرَفٌ.

14- فاعلُ: تستخدم صيغة (فاعلُ) في الصفات المشبهة بشكل واسع وتشتق من (فَعُلَ) و (فَعِلَ) و (فَعَلَ) ومما جاء من (فَعُلَ) مثل: فاحِم وصارِم وعاقِم، وجاء من (فَعِلَ) اللازم مثل: راشِد وثاكِل وسادِر. أما من (فَعَلَ) مثل: ماهِر ونابِغ. كما تتشابه هذه الصيغة بصيغة اسم الفاعل مثل: سارِق ويفرق بينهما بالدلالة الصرفية.

15- فَعُول: تأتي على صيغة (فَعيل) أو (فَعِلَ) مثل: وَقور و رؤوف[1].

تصاغ الصفة المشبهة من الفعل الغير ثلاثي على وزن اسم الفاعل وتفترق عنه بأنها تحمل في دلالتها الثبوت "كمعتدل القامة[2].

صيغ المبالغة: "هي أسماء تشتق من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه، ومن ثم سميت صيغ مبالغة. وهي لا تشتق إلا من الفعل الثلاثي"[3].

تصاغ من الأفعال المتعدية غالبا بينما نادرا ما تصاغ من الأفعال اللازمة ومن الأوزان الشائعة:

أ. فَعَّال مثل غَفَّار.

ب. فعول مثل صبور.

---

[1] ينظر: محمد خير حلاوني، المغني الجديد في علم الصرف، دار الشرق العربي، بيروت – لبنان، د.ط، د.س، ص من 270 إلى 276.

[2] ينظر: محمد بن قحطان سندي، الوكف على شذا العرف في فن الصرف، د.د، د.ب، د.ط، د.س، ص183.

[3] السَّامرائي محمد فاضل، الصرف العربي أحكام ومعاني، ص99.

ج. مِفْعال مثل مِعطاء.

د. فعيل مثل رحيم.

أما من السماعية:

أ. مِفْعَل مثل مِدْعَسْ.

ب. فَعِّيل مثل سِكِّير.

ج. فَعَّال مثل حَسَّان.

د. فُعْلى مثل ضُحْكى.

هـ. فَاعول مثل فاروق.

و. فُعَّال مثل كُبَّار.

ز. مِفْعِيل مثل مِعْطِير.

ويشترك المذكر والمؤنث في الصيغ: فعول – مِفْعال – مِفْعَلْ – مِفْعيل[1].

اسم التفضيل: "هو الوصف المصوغ على أَفْعَلَ دَالاً على زِيَادَتِه في محل بالنسبة إلى محل آخر، فالوصفُ جنسٌ، وعلى (أَفْعَلَ) يَشْمُلُه، ويشملُ باب أَفْعَل فَعْلاَء "[2].

تستخدم صيغة التفضيل على وزن (أفعل) مثل أكبر ويُشترط في صياغته ما يلي:

1- أن يكون اللفظ فعلا.

2- أن يكون الفعل متصرفا.

3- أن يكون تاما.

4- أن يكون مثبتا.

[1] مبارك مبارك، قواعد اللغة العربية، دار الكتاب العالمي، بيروت-لبنان، ط3، 1992م- 1413هـ، ص 76.

[2] عبد الهادي الفضلي، مختصر الصّرف، ص61-62.

5- أن يكون مبنيا للمعلوم.

6- ألا يكون مؤنثه على وزن (فعلاء) وألا يكون دالا على لون أو على عيب أو على حيلة.

7- أن يكون قابلا للتفاوت أي لا يُستخدم مع الصفات المطلقة مثل: "مات" أو "ألهب".

فاذا لم تتوفر الشروط يُعبر عن التفضيل باستخدام المصدر مع كلمة مناسبة، مثل: "أقبح من قُبْحْ"، أشنع من شَنعَ.

هناك حالات خاصة حُذِفت همزتها في بعض الكلمات مثل: "خير" أصلها: أخير، "شر" أصلها: أشر، "حب" أصلها أحب.

واذا لم يُرَد التفضيل تُؤَول الصيغة بمعنى المبالغة مثل: "الله أكبر"(تأويلها: الله عظيم).

"وهو أهون عليه"(تأويلها: هو هين).

وردت بعض الأفعال غير الثلاثية على وزن (أفعل) بشكل نادر مثل: أعطى وأولى واشتهر.

وفي صيغة أفعل في المبني للمجهول مثل: عُدنا والعود أحمد أي يحمُد العود من الفعل حَمُدَ.

تُرد ألف الفعل الثلاثي الأجوف إلى أصلها (واو أو ياء) في التفضيل مثل: قال- أقول: "فلان أقول منك". سار- أسّر: "هذا المثلُ أسير من غيره"(أصل الألف: واو).

يُصاغ اسم التفضيل على وزن أفعل من غير الثلاثي مثل: "هذا الكلام أخصر من غيره "(من الفعل الرباعي اختصر).

"هو أعنى بحاجتك " (من الفعل الرباعي اعتنى)[1].

[1] ينظر: هادي نهر، الصرف الوافي دراسات وصفية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010، ص من 146 إلى 148.

اسما الزمان والمكان:

اسم الزمان: "اسم يدل على زمان (وقت) حدوث الفعل"[1].

اسم المكان:" اسم مشتق يدل على مكان (موضع) حدوث الفعل"[2].

يصاغ اسما الزمان والمكان من الثلاثي المجرد على وزن:

أ- مفعل: بفتح الميم والعين إذا كان الفعل ناقصا مثل: ملهى ومجرى. أو كان المضارع منه مفتوح العين مثل: ملعب ومصنع.أو كان مضمومها نحو: منظر ومدخل.

ب-مفعل: بفتح الميم وكسر العين، اذا كان الفعل صحيح الآخر مكسور العين في المضارع نحو: مهبط ومعدن، أو كان مثالا صحيح الأخر نحو: مورد وموعد.

ويبنيان من غير الثلاثي على وزن اسم المفعول نحو: متنزه ومصلى.[3].

اسم الآلة: "اسم يعالج به وينقل ويجيء على مفعل ومفعلة ومفعال"[4]. وهو مشتق من الفعل ويُستخدم للدلالة على الأداة التي يؤدى بها الفعل.

تصاغ أسماء الآلات من الأفعال الثلاثية المتعدية أو اللازمة وتتم وفق الأوزان السماعية التالية:

أ. مِفْعَال كـ مِفتاح.

ب. مِفْعَل كـ مِبْرَد.

ج. فَعَّالة كـ غَسَّالَة.

د. فَعَّال كـ حَلاَقْ.

هـ. مِفْعَلَة كـ مِكْنَسَة.

---

[1] هادي نهر، الصرف الوافي دراسات وصفية تطبيقية، ص157.

[2] المرجع نفسه، نفس الصفحة.

[3] عبد الهادي الفضلي، مختصر الصرف، ص62.

[4] ابن يعيش، شرح المفصل، ص111.

ولا تصاغ من الأفعال غير ثلاثية إلا نادرا، كما لا تؤخذ من الأسماء الجامدة إلا شذوذا مثل: فأس – سكين[1].

تُعد المشتقات مظهرا أساسيا لحيوية اللغة العربية وقدرتها على توليد المعاني من جذور ثابتة حيث تتفاعل الأوزان الصرفية مع الدلالات لتَفَرُع الكلمات وتنويع استعمالاتها. فمن اسم الفاعل الدال على القيام بالفعل إلى اسم المفعول الذي يحمل أثر الفعل، ومن الصفة المشبهة التي تلتصق بالموصوف إلى اسم التفضيل الذي يرتب الدرجات، كلّها أنماط تعكس مرونة الصرف في صياغة المفاهيم. كما تبرز أسماء الزمان والمكان واسم الآلة دور البنية الصرفية في تحديد السياق الوظيفي للكلمة، وهكذا يظل علم الصرف الإطار الذي ينظم عملية الاشتقاق، محافظا على الجذر اللغوي مع السماح بتشعب المعاني وتكيّفها مع حاجات التعبير.

المبحث الثاني: المشتقات في علم النحو.

لا تقتصر الأسماء في اللغة العربية على نوع واحد، بل تتعدّد تقسيماتها وتتنوع. فهي تنقسم إلى مجردة ومزيدة، وتأخذ أشكال المثنى والجمع، كما يمكن تصنيفها إلى جامدة ومشتقة، وفي هذا السياق سنتناول بالدراسة الاسم المشتق باعتباره محل اهتمامنا فرغم أن المشتقات تدخل في صميم علم الصرف، إلاّ أن النحويين أيضا تناولوها بالدراسة نظرًا لأهميتها الإعرابية والتركيبية، مما يعكس طبيعة علوم اللغة العربية المترابطة التي تتداخل فيها الأبعاد الصرفية والنحوية.

[1] ينظر: سليمان فياض، النحو العصري دليل المبسط لقواعد اللغة العربية، مركز الأهرام للترجمة والنشر، د.ب، د.ط، د.س، ص 317.

دراسة نحوية للاشتقاق: يركز النحويون على الكلمة في الجملة وعلاقتها بالإعراب والمعنى، وينظرون إلى الاشتقاق كوسيلة لتنويع الدلالات النحوية وبذلك " فالمشتق عند النحاة يقابل الجامد، فيشمل الماضي والمضارع والأمر والنهي واسم الفاعل ومصادر أبواب المزيد"[1].

كما ينحصر الاشتقاق في الدرس النحوي بالمشتقات العاملة، والتي يكون لها أثر ظاهر أو مقدر على الكلمات الأخرى الواردة في صياغها ولتوضيح عمل المشتقات في الدرس النحوي نذكر النماذج التالية:

1- عمل اسم الفاعل:

يذكر النحاة بأن اسم الفاعل هو المشبه بالفعل المضارع من حيث أنّه" لا يعمل لذاته، بل بواسطة مشابهته المضارع فيلزم ضرورة أن لا يكون مضافا، إذ الفعل غيرُ مُضافٍ بخلاف المصدر فإنه يعمل لذاته"[2]. يختلف اسم الفاعل عن المصدر في شروط عمله، إذ يشترط في اسم الفاعل أن يكون غير مضاف وأن يقارب دلالة الفعل المضارع كي يعمل، بينما المصدر يعمل بشكل مستقل سواء أكان مضافا أم غير مضاف.

يعمل اسم الفاعل عمل فعله، فإن كان الفعل لازما رفع فاعلاً فقط مثال: "علي مجتهدٌ وَلَدُهُ" فمُجْتَهِدٌ اشتق من "اجتهد" اللازم، فرفع "وَلَدُهُ" فاعلاً و" زيدٌ قادِمٌ أخوه" فقادِمٌ هنا من" قَدِمَ" اللازم، فرفع "أخُوهُ" فاعلا.

---

[1] جعفر السبحاني، الموجز في أصول الفقه دورة أصولية موجزة للمبتدئين في هذا العلم، دار جواد الأئمة، بيروت–لبنان، ط1، 1432هـ–2011م، ص27.

[2] الخوارزمي القاسم بن الحسين، شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير، تح: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت–لبنان، ط1، 1990، ج3، ص100.

أمَّا إذا اشتُقَّ اسم الفاعل من فعل متعدٍ، جاز له أن يعمل عمل فعله فيرفع فاعلا وينصب مفعولا به كما في الجملة: "هل مُكْرِمٌ زَيْدٌ ضَيفَهُ؟"." مُكْرِمٌ": اسم فاعل مشتق من الفعل المتعدي "أَكْرَمَ"، "زَيْدٌ": فاعل مرفوع، "ضَيفَهُ": مفعول به منصوب.

ولكي يتمكن اسم الفاعل من العمل بهذه الصورة لا بد من توفر شرطين أساسيين هما:

الشرط الأول: إذا كان اسم الفاعل مُعَرَّفًا بـ (ال) فإنه يعمل عمل الفعل مباشرة دون حاجة إلى شروط أخرى، سواء كان دالاً على الحال أو الاستقبال كما في المثال: "المُكْرِمُ ضيوفَهُ محمودٌ"، أو على الماضي كما في:" جاء المُكْرِمُ ضُيوفَهُ أَمْسِ".

الشرط الثاني: إذا كان اسم الفاعل غير مُعَرَّفٍ ب(ال)، فيجب أن يتوفر فيه ما يلي:

الدلالة الزمنية: أن يدل على الحال أو الاستقبال، ولا يعمل في الزمن الماضي.

الاعتماد النحوي: أن يكون مُعتمدا على أحد الأمور التالية:

أ. الاستفهام: مثل: "أضاربٌ أخوك زيدا؟".

ب. النفي: مثل: "ما ضاربٌ أخوك زَيْدًا؟".

ج. الخبرية: مثل: "زيدٌ مُكْرِمٌ أخاهُ الفقيرَ".

د. الوصفية: أن يكون صفة لموصوف مثل: "أعجبني رجلٌ راكِبٌ فَرَسًا".

وكذلك اذا وقع حالا مثل: "جاء زيدٌ طالبا حاجة" ويقع أيضا منادى فنقول "يا طالبا ثوابَ اللهِ اِعمل معروفًا".

لا يكون اسم الفاعل مضافا إلى فاعله عكس المصدر الذي يكون كذلك، وإن وُجِد اسم الفاعل بصيغة المثنى أو الجمع فإنه يعمل عمل المفرد[1].

[1] ينظر: محسن علي عطية، القواعد النحوية والأبنية الصرفية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عَمَّان–الأردن، ط1، 1427هـ–2007م، ص من 240 إلى 242.

فكل هذه الشروط تُحدد عمل اسم الفاعل نحويا وتساهم في جعله فَعَّالا في التركيب.

2- عمل اسم المفعول:

يبنى اسم المفعول من الفعل المبني للمجهول متضمنا دلالته. ويُظهر الحالة التي وقع فيها الفعل على المفعول ويعمل اسم المفعول عمل الفعل حيث يرفع نائب الفاعل على النحو التالي: "إذا كان اسم المفعول مأخوذ من الفعل المتعدّي يكون نائب الفاعل أصله المفعول به، تقول (أمسموع صوت الحقّ في عالمٍ فقد ضميره)"[1].

"اذا كان اسم المفعول مأخوذًا من الفعل اللازم يكون نائب الفاعل معه هو المصدر أو الجار والمجرور أو الظرف تقول (الكلام الرديء مسكوت عنه)"[2]. فعندما نأخذ اسم المفعول من الفعل اللازم فإننا نحتاج إلى تحديد من قام بالفعل أو ما وقع عليه الفعل في هذه الحالة، لا يمكن أن يكون نائب الفاعل مفعولاً به لأنه ببساطة غير موجود في الفعل اللازم، فبدلاً من ذلك يأتي نائب الفاعل في صورة المصدر أو الجار والمجرور أو الظرف.

3- عمل الصفة المشبهة:

الصفة المشبهة كالفعل تُعبر عن الصفة الراسخة وتظهر هذه الصفة على الفاعل وقد تتفاعل مع الأسماء الأخرى حسب موقعها في الجملة "إن كان معمول الصفةِ المشبهة معرفةً، فحقُّهُ الرفعُ، لأنه فاعلٌ لها، نحو: ((عليٌّ حَسَنٌ خُلقُهُ)). غيرَ أنهم اذا قصدوا المبالغة حوَّلوا الإسناد عن فاعلها إلى ضميرٍ يَسْتَتِرُ فيها يعود إلى ما قبلها، ونَصبوا ما كان فاعلاً، تشبيها بالمفعول به، فقالوا:

[1] محمد عيد، النحو المصفى، مكتبة الشباب، القاهرة، د. ط، 1971، ص532.

[2] المرجع نفسه، نفس الصفحة.

((علي حَسَنٌ خُلقَهُ)) بنصبِ الخُلق على التَّشبيه بالمفعول به، وليس مفعولاً به، لأنّ الصفةَ المشبَّهة قاصرةٌ غيرُ متعديةٍ، ولا تمييزًا، لأنه معرفةٌ بالإضافة إلى الضمير. والتمييزُ لا يكونُ إلاَّ نكرةً[1].

عندما تكون الصفة المشبهة معرفة، فإن ما بعدها يُعرب فاعلا مرفوعا، كما في الجملة "عليٌّ حسن خلقُه" حيث تعرب كلمة "خلقُه " فاعلاً مرفوعاً للصفة المشبهة "حسن"، أمَّا عند الرغبة في المبالغة في الوصف، يتم تحويل التركيب النحوي بحيث يُصبح الفعل مستترا ويعود على ما قبله، بينما ينصب الاسم الذي كان فاعلاً تشبيهاً بالمفعول به مع ملاحظة أنَّه ليس مفعولا به حقيقيا، لأن الصفة المشبهة لا تتعدى إلى مفعول به. وهكذا تصبح الجملة "عليٌّ حسنٌ خُلُقَهُ" بنصب خُلُقَه على التشبيه بالمفعول به مع الاحتفاظ بمعنى المبالغة، ويجب التنبه إلى أنّ التمييز في مثل هذه الحالات يجب أن يكون نكرة وهنا وقع معرّفاً بالضمير.

4- عمل اسم التفضيل:

"يرفعُ اسم التفضيل الفاعل، وأكثر ما يرفع الضمير المستتر، نحو: ((خالد أشجع من سعيدٍ)) ولا يرفع الاسم الظاهر إلاّ اذا صَلَحَ وقوع فعلٍ بمعناه موقعه نحو: ((ما رأيت رجلاً أوقعَ في نفسه النصيحةُ منها في نفس زهير))... وقد يرفع الاسم الظاهر، وإن لم يصلحَ وقوع فعلٍ موقعه، وذلك في لغة قليلة، نحو: ((مررت برجل أكرمَ منه أبوه)). والأفضل أن يُرفعَ ((أكرم)) على أنه خبرٌ مُقَدَّمٌ، و ((أبوه)) مبتدأ مؤخرٌ. وتكون جملة المبتدأ والخبر صفةً لرجلٍ"[2].

يُعد اسم التفضيل من المشتقات التي تدل على التفاوت في الصفة بين شيئين، ويقوم برفع فاعله ضميرًا مستترًا في أغلب حالات الاستعمال. أمَّا عند رفعه للاسم الظاهر، فيشترط أن يكون قابلاً للاستبدال بفعلٍ يؤدي المعنى نفسه كأن يحل الفعل "يُعطي" محل "أكرم" مثلا. ويُستثنى من هذا

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، راجعه: عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، بيروت–الشام، د.ط، 1330هـ–1912م، ج3، ص15.

[2] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص283.

الشرط بعض الاستعمالات النادرة، حيث يرفع الاسم الظاهر مباشرة دون قابلية الاستبدال بالفعل، غير أنّ النحاة يفضلون في هذه الحالات إعراب اسم التفضيل خبرًا مقدمًا وجعل الاسم الظاهر مبتدأ، بحيث تؤدي الجملة الاسمية وظيفة النعت.

4- عمل صيغ المبالغة:

"وحكمها حكم اسم الفاعل، فتنقسم إلى ما يقع صلة لـ "أل" فتعمل مطلقا، وإلى مجرَّدٍ عنها فتعمل بالشرطين المذكورين"[1]. ومطلقا هنا تعني بدون الحاجة إلى شروط خاصة لعملها، مثل ان تكون حالا أو خبرا أو مسبوقة بنفي أو استفهام...الخ. كقوله "وشبيهة هلالا"، استعملت صيغة المبالغة "شبيهة" فعلاً فنُصِبَ "هلالا " مفعولا به، المخبر عنه محذوف والتقدير فتاة منهما فهي شبيهة هلالا.

إن تثنية اسم الفاعل وجمعه تطابق تثنية صيغ المبالغة وجمعها وهذه الأخيرة تعمل عمل المفرد نفسه اذا استوفت شروط الإعراب والعمل.

في ختام الحديث عن المشتقات النحوية، نجد أنّ لها دورًا حيويًا في إثراء اللغة العربية وتوضيح معانيها. تتنوع المشتقات بين اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وغيرها من المشتقات العاملة الأخرى فكل منها يحمل دلالة خاصة ويُعبر عن معانٍ معينة. تعمل هذه المشتقات على تحديد الفاعل والمفعول، وتساهم في تشكيل الجمل بطرق تعكس العلاقات بين الأفعال وأصحابها، مما يعزز الفهم الدقيق للنصوص. لذلك تُعد المشتقات أداة مهمة في النحو، وتُسهم في تنظيم اللغة وتسهيل التواصل.

[1] ابن هشام جمال الدّين أبو محمد عبدالله بن يوسف، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، ط1، 1433هـ–2001م، ص204.

المبحث الثالث: المشتقات في علم الدلالة.

يُعد اختلاط علم الدلالة بعلم المُشتقات مجالا بحثيا غنيا بالتفاصيل والدلالات، حيث يتداخل هذان العلمان بشكل وثيق ومتشابك، مُنتجين فهما أعمق للغة وكيفية تكوين المعاني وتطورها. فبينما يُعنى علم الدلالة بدراسة المعنى في اللغة، وكيفية تكوينه وتغيّره ونقله، يُركز علم المشتقات على دراسة الكلمات المُشتقة وكيفية اشتقاقها من أصولها، وكيفية ارتباطها بمعنى الأصل ومدى تغير هذا المعنى في المشتق. يُسهم فهم آليات اشتقاق الكلمات في إثراء فهمنا للدلالات، فمثلا دراسة مشتقات كلمة من الكلمات تُظهر تداخلا واضحا بين المعنى الأصلي للكلمة والمعاني المشتقة، وتُبيّن كيف يضيف كل مشتق بعدًا جديدًا دون فقدان الصلة بالمعنى الأصلي. لذا يُعتبر هذا الاختلاط المُتقن بين علمي الدلالة والمشتقات ضروريا لفهم بنية اللغة وتطورها، وكشف أسرار آليات إنتاج المعنى وتغيّره داخل النظام اللغوي.

1- دلالة اسم الفاعل:

تختلف دلالات اسم الفاعل باختلاف سياقاته فهو يدل "على الحدث والحدوث وفاعله"[1]. فاسم الفاعل يُستخدم للإشارة إلى الفعل وفاعله، حيث يدل على وقوع الفعل في الزمن الحالي. على سبيل المثال، كلمة "واعي" تشير إلى الشخص الذي يمتلك الوعي في الوقت الراهن. هذا النوع من الأسماء يوضح العلاقة بين الفعل والفاعل، مما يعكس تزامن الفعل مع الزمن الحاضر واستمراريته، والمقصود بالحدوث "أن يكون المعنى القائم بالموصوف متجددا بتجدد الأزمنة"[2]. وهنا المعنى يدل على استمرارية الحدث. كقوله تعالى:﴿**فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ**﴾[البقرة: 158]، فشاكر هنا اسم فاعل

[1] ابن هشام الانصاري أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، د.ط، د.س، ج3، ص 216.

[2] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 178.

يفيد دوام شكره تعالى لعباده، وفي قوله أيضا سبحانه وتعالى:﴿**وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**﴾[المجادلة: 3]، فخبير اسم فاعل يدل على علم الله بأفعالهم وقت حدوثها.

يكون اسم الفاعل دالاً على الثبوت اذا دلَّ السياق على أن الضرب حصل في الماضي مثال (هو ضارِبٌ محمدَ وخالدًا أمس) يفهم اسم الفاعل على أنّه فعل ماض. في هذه الحالة "ضارب محمد" يُحتمل أن يدل على ثبوت الضرب، بينما "ضارب خالد" يدل على انقطاعه. اسم الفاعل (مثل ضارب، كاذب، مجتهد) يدل على ثبوت الصفة، بخلاف الفعل الماضي الذي يدل على انقطاعه مثال "هو كذب" (انقطع) مقابل (هو كاذب، ثابت)[1].

يجسد اسم الفاعل دلالات الحال والاستقبال "والسبب أن اسم الفاعل عمل في الأصل حملاً على الفعل المضارع. والفعل المضارع المحمول عليه إنما يدل على الحال أو المستقبل، فإن أريد باسم الفاعل الزمنُ الماضي زال شبهه بالمضارع فزال وجه عمله"[2]. أي أن اسم الفاعل يعمل لأنّه يُشبه المضارع، فاذا دلّ على الماضي زال هذا الشبه، فزال عمله.

اذا أردت وصف شخصٍ بأنه يضربُ آخر في الحال أو المستقبل جاز لك أن تقول: "مررت برجل ضارب زيد"، سواءٌ أضَفْتَ "ضارب" أم تركتها مُنَكّرة، لأنها في هذا السياق تأخذ حُكْمَ النكرة كقولك "مررتُ برجل يضرب زيدًا". أما اذا ذكرت زمنا ماضيا مثل: "ضارب زيد أمسَ"، فلا يصح ذلك، لأنَّ الإضافة هنا معرفة تدل على الماضي، فكأنها بدلٌ من الفعل الماضي. في حين أنك اذا استعملت "ضاربا" منصوبة على الحال، كقولك: "مررتُ بزيدٍ ضاربًا عمرًا، فإنها تعمل عمل

[1] ينظر: السَّامرائي محمد فاضل، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان، ط1، 1420هـ-2000م، ج3، ص 175-176.

[2] النادري محمد أسعد، نحو اللغة العربية(كتاب في قواعد النحو والصرف)، المكتبة العصرية، بيروت- صيدا، ط2، 1418هـ-1997م، ص136.

الفعل فتُفيد حدوث الضرب وقت المرور. وهكذا يتفاوت معنى "ضارب" بحسب موقعها من الجملة، فتنصبُ على الحال اذا أريد بها الحدثُ الوقتي وتُعربُ نكرة أو معرفة بحسب السياق والإضافة[1].

ويكون دالا على المضي "وتقول: هذا زيد ضارب أخيك، اذا أردت المضي، لأنك وصفت معرفة بمعرفة، وتقول هذا زيد ضاربًا أخاك غدًا فتنصب ((ضاربًا))،لأنه نكرة وصفت بها معرفة"[2]. وهذا يعني أنّ المضي لا يتحقق إلا اذا وصفت نكرة بمعرفة.

2- دلالة اسم المفعول:

يحمل اسم المفعول دلالة واضحة على من وقع عليه الفعل أو الحالة الناتجة عنه، مما يجعله أداة لغوية مهمة في التعبير عن المعاني المبنية للمجهول. "ويقال فيه ما قيل في اسم الفاعل من حيث دلالته عل الحدوث والثبوت، فهو يدل على الثبوت اذا ما قيس بالصفة المشبهة. فقد تقول: أترى أنك ستنصر عليهم؟ أتظنه سَيُغلب؟ فيقال: (هو مغلوب) أي هذا الوصف كأنه قد تم وثبت له"[3]. ومنه يمكن القول أنّ اسم الفاعل يدل على ثبوت الفعل عند مقارنته بالفعل نفسه ويعبر عن الحدوث عند مقارنته بالفعل نفسه ويعبر عن الحدوث عند مقارنته بالصفة المشبهة، فهو يُظهر ثبات الوصف في بعض الحالات ويشير إلى حدوث الفعل في حالات أخرى.

"يجدر التنبه إلى ان ثمة علاقة بين الحالة الإعرابية والزمن، وتتضح هذه العلاقة في ربط النحاة العرب بين عمل اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر والدلالة الزمنية"[4].

---

[1] ينظر: ابن السّراج محمد بن سهل، الأصول في النحو، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط3، 1417هـ- 1996م، ج1، ص126.

[2] ابن السّراج، الأصول في النحو، ص129.

[3] السّامرائي فاضل صالح، معاني الأبنية في العربية، دار عمار، ط2، 1428هـ- 2007م، ص 52.

[4] محمد حسن قواقزة، الدلالة الزمنية للأسماء في اللغة العربية: اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر نموذجًا، دراسات العلوم الإنسانية والإجتماعية م42، ع1، 2015، ص14.

فالنحاة العرب لم ينظروا إلى الإعراب كمجرد حركات، بل كأداة تكشف عن الزمن والسياق الدلالي لاسم الفاعل واسم المفعول. وكما ذكرنا سابقا في عمل اسم الفاعل ودلالاته فهو ينقسم لعدة دلالات كأن يدل على الماضي ويدل على الحال والاستقبال فيعمل عمل الفعل دون ما مضى، وكذلك في الحركات الاعرابية وفي التثنية يتبع نفس طريقة الأفعال وكذلك بالنسبة لاسم المفعول الذي يتبع نفس القواعد[1]. وعليه إن دلالات اسم المفعول تُطابق دلالات اسم الفاعل.

3- دلالة الصفة المشبهة:

تعد الصفة المشبهة في الصرف العربي من الصفة التي تجمع بين الاسم والفعل وتحمل دلالات غنية ومتعددة فهي "تدل على معنى ثابت، فإن قُصد الحدوث قيل: هو حاسنٌ الآن أو غدًا، وكارمٌ وطائلٌ، ومنه قوله عز وجل (وضائقٌ به صدرك) [هود-12]، وتضاف إلى فاعلها كقولك: "كريمُ الحسبِ وحسنُ الوجهِ". وأسماء الفاعل والمفعول يجريان مجراها في ذلك"[2]. تدل الصفة المشبهة على معنى ثابت بمعنى أنّها تُعبّر عن خصائص مستمرة وثابتة للشخص أو الشيء. اذا كان الهدف من استخدام الصفة هو الإشارة إلى الحدوث، يقال "هو حاسِن الآن أو غدا"، وذلك للإشارة إلى أنّ هذه الصفات يمكن أن تتغير، كما أنّها تُضاف إلى الفاعل مثل "كريمُ الحسبِ" و"حسنُ الوجهِ"، حيث تعكس صفات معينة، كما أنّ اسم الفاعل واسم المفعول يتبعان نفس القواعد، بحيث تعبر عن المعاني الثابتة، لذا فإنّها تُستخدم في السياقات التي تُبرز الثبوت في الصفات.

---

[1] ينظر: الجرجاني عبد القاهر، كتاب المقتصد في شرح الإيضاح، تح: كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر، د.ب، 1982م، م1، ص 505.

[2] الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر، المفصل في علم العربية، تح: فخر صالح قدارة، دار عمار، ط1، 1425هـ- 2004م، ص 225.

فبما أنّ الصفة المشبهة تجري مجرى أسماء الفاعلين "فإن قصد الحدوث في الحال أو في ثاني الحال جيء باسم الفاعل الجاري على المضارع الدال على الحال أو الاستقبال وذلك قولك هذا حاسن غدا"[1]. اذا أردنا التعبير عن فعل يحدث في الوقت الحاضر أو في المستقبل القريب، نستخدم اسم الفاعل الذي يعمل عمل الفعل المضارع، فيأخذ معنى الحال أو الاستقبال حسب القرينة. ومثال ذلك جملة "هذا حاسنٌ غدًا"، حيث دلّ اسم الفاعل "حاسن" على الاستقبال بسبب ذكر الزمن المستقبلي (غدًا)، مع أنه في الأصل يدل على الحال لو لم تكن هناك قرينة زمنية.

4- دلالة صيغ المبالغة:

صيغ المبالغة شأنها شأن المشتقات الأخرى تحمل دلالات في اللغة العربية لتعزيز فعاليات تعبير وإثراء معاني، كما أنها تُعامل معاملة اسم الفاعل، حيث تتوافق معه في الدلالات والمعاني وتزيد عنه بالكثرة والمبالغة وهذا ما أشار إليه سيبويه في قوله "وأجروا اسم الفاعل، اذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر، مُجراه اذا كان على بناء فاعلٍ، لأنّه يريد به ما أرادَ بفاعل من إيقاع الفعل، إلاّ أنّه يريد أن يُحْدِّث عن المبالغة"[2]. وهذا يعني أنّ رغم التطابق الدلالي بين اسم الفاعل وصيغ المبالغة إلا أن معرفة أحكام المبالغة يجعلنا ندرك أن المبالغة مبنية في بنائها الأصلي لا بناء اسم الفاعل.

[1] ابن يعيش، شرح المفصّل، ج6. ص 83.

[2] سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ/1988م، ج1، ص 110.

5- دلالة اسم التفضيل:

اسم التفضيل يستخدم للإشارة إلى تفضيل شيء على أخر، ويشير السكاكي إلى إمكانية التعبير عن هذا بمفهومين هما "أحدهما إثبات زيادة الفضل للموصوف على غيره والثاني: إثبات كل الفضل له"[1].

يستخدم اسم التفضيل لإظهار أن الصفة أو الجودة في شيء معين أعلى من الآخرين أي أفضل مثل أحسن، أجمل.

كما يعبر أيضاً عن الموصوف يمتلك الفضل الكامل بلا شريك، كما في كلمة "أفضل" بمعنى هذا الشخص هو الأفضل على الاطلاق، اسم التفضيل يستخدم لتعزيز فكرة التفوق، سواءاً بزيادة الفضل نسبا أو بإثباته بشكل كامل.

ومنه اسم التفضيل بكون أيضا على دلالة "أن شيئين اشتركا في هذه الصفة، وزاد أحدهما على الآخر، فيها مثل خالد أعلم منا سعيد"[2].

يتخذ اسم التفضيل ليدل على شيئين يمتلكان صفة معينة ويتفوق أحدهما عن الأخر.

كما يمكن أن يدل على نقصان مثل أقل، أصغر، أمّا زيادة مثل أكثر وأشد، كقوله تعالى: ﴿**الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا**﴾ [التوبة: 97].

ومنه اسم التفضيل يدل على المفاضلة ويمكن أن تدل هذه المفاضلة بالإيجاب أو السلب.

إن الاشتغال بعلمي الدلالة والاشتقاق لا يمثل مجرد تدقيق لغوي جاف، بل هو رحلة شيقة في أعماق اللغة، تساعدنا على فهم ثراءها وتنوعها، وكيف تعبر عن تجارب الإنسان وتفاعلاته مع

---

[1] أبو بكر محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 1، 1403هـ/1987م، ص51.

[2] محمد علي عفش، معين الطلاب في قواعد النحو والإعراب، دار النشر العربي، بيروت – لبنان، ط 1، 1416هـ/1996م، ص380.

العالم. فمن خلال فهم المعنى وتطوره عبر الزمن، نتمكن من فهم اللغة بشكل أعمق وأشمل، ونتقن استخدامها بشكل أكثر دقة وفعالية. وعلاوة على ذلك، فإن دراسة هذين العلمين تساعد على تطوير مهارات القراءة والكتابة والتفكير النقدي، مما يُسهم في تعزيز القدرات المعرفية بشكل عام.

وعليه نجد أن علاقة الاشتقاق بالصرف والنحو والدلالة علاقة وثيقة ومتشابكة. فلا يمكن فهم الاشتقاق بمعزل عن قواعد الصرف التي تحدد بنية الكلمة وأصولها، ولا عن قواعد النحو التي تبين وظيفتها وطريقة تركيبها في الجملة. كما أن الدلالة بمعناها الواسع، هي الهدف النهائي من عملية الاشتقاق، فبواسطتها نستطيع فهم المعنى الجديد الذي تضيفه الكلمة المشتقة إلى قاموس اللغة، والتي تتحدد بناءً على علاقتها بالكلمة الأصلية. إذن الاشتقاق ليس عملية مستقلة، بل هو عملية إبداعية تعتمد على تضافر هذه العلوم الثلاثة لخلق معان جديدة وتنويع أدوات التعبير اللغوي.

الفصل الثاني
دراسة صرفية ونحوية ودلالية للمشتقات في القرآن الكريم

- **المبحث الأول: دراسة صرفية للمشتقات العاملة في القرآن الكريم.**
- **المبحث الثاني: دراسة نحوية للمشتقات العاملة في القرآن الكريم.**
- **المبحث الثالث: دراسة دلالية للمشتقات العاملة في القرآن الكريم.**

القرآن الكريم هو كلام الله تعالى، المعجز في بيانه، المعجز في معناه، أنزله الله نورا وهداية للعالمين، ورحمة تهدي القلوب، جمع بين جلال اللفظ وجمال المعنى وبين روعة التشريع وعمق الهداية، فتجلت فيه آيات التوحيد ومبادئ العدل وأحكام الشريعة وقصص الأوّلين. وقد تميزت سور القرآن الكريم بتنوعها، فمنها السّور المكيّة التي نزلت في مكة المكرّمة، وما نزلت في المدينة فهي سور مدنية قال في ذلك "ابن سعد في الطبقات نقلا عن ابن عبّاس" قال: سألت أُبيّ بن كعب عمّا نزل من القرآن بالمدينة؟ فقال: نزل بها سبع وعشرون سورة، وسائرها بمكة".[1]

وتختلف السّور المكيّة عن السور المدنية من حيث الزمان والمكان، فالسّور المكيّة نزلت قبل الهجرة وتتميز بخطابها العام الموّجه للمشركين، وتُركز على العقيدة والتوحيد واليوم الآخر، بينما نزلت السور المدنية بعد الهجرة والتي تهتم بالتشريعات والأحكام وتُنظم المجتمع الإسلامي، ويَغلبُ عليها الخطاب المباشر للمؤمنين، كما أنّ طريقة سماع السّور المكيّة غالبا ما كانت في بيئات مقاومة للدعوة الإسلامية بخلاف المدنية التي نزلت في بيئة مجتمع إسلامي ناشئ ويمكن التمييز بينهما من خلال أسلوب الخطاب، والمضمون والظروف المحيطة بالنزول.

وباعتبار القرآن الكريم أعظم نص لغوي بلاغي فقد حَفِلَ بدراسات العلماء واللغويين له صرفيا ونحويا ودلاليا وتنطوي تحت هذه الدّراسات دراسة المشتقات التي تعتبر بابا من الأبواب الأساسية في الدرس اللغوي. وتمثل المشتقات العاملة فرعا مميزا من هذه الظاهرة فهي التي تعمل عمل الفعل فترفع فاعلا وتنصب مفعولا به. ومن جهة أخرى، لا يمكن ذكر المشتقات العاملة دون أن نشير إلى المشتقات غير العاملة، في النص القرآني وهي تلك التي لا تؤدي وظيفة نحوية، وسنقوم في الجانب التطبيقي من هذا العمل باستخراج نماذج من المشتقات العاملة في السور

[1] السيّوطي جلال الدّين، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، د.ط، د.س، م01، ص24.

المكيّة وسنوضح طبيعة عمل هذه المشتقات من حيث أثرها فيما بعدها رفعا أو نصبا أو جزما أو خفضا، ونشير كذلك إلى تأثر بعضها بما قبلها من العوامل.

المبحث الأول: دراسة صرفية للمشتقات العاملة في القرآن الكريم.

يعتبر علم الصرف أحد الركائز الأساسية لفهم دلالات الألفاظ القرآنية، حيث يكشف عن البنية الداخلية للكلمة وتحولاتها، مما يُسهم في إبراز الفروق الدقيقة بين المشتقات التي قد تتقارب في المظهر وتتباعد في المضمون.

1- صيغ اسم الفاعل:

يعد اسم الفاعل من أهم المشتقات في اللغة العربية، ويبنى وفق صيغ صرفية منتظمة تعكس أصل الفعل. يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن فاعل أما من غير الثلاثي فيُشتق من صيغ مختلفة:

1-1 من الثلاثي:

أ- الثلاثي الصحيح المجرد:

أ-1- السالم: بعد بحثنا في صيغ اسم الفاعل المشتق من الفعل الثلاثي الصحيح المجرد السالم في السّور المكيّة -وتركيزنا دائمًا يكون حول المشتقات العاملة - وجدنا عددًا من الكلمات وسنذكر في الجدول التالي نماذج منها:

الكلمة كما وردت في القرآن	صيغتها ووزنها	تحليل الفعل	الآية
القادر (الأنعام-65)	فاعل	"قَدَرَ" ثلاثي صحيح مجرد سالم من باب "فَعَلَ"	﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا﴾
باسط (الكهف-18)	فاعل	"بَسَطَ" ثلاثي صحيح مجرد سالم من باب "فَعَلَ"	﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾
كاشفو (الدخان-15-)	فاعل	"كَشَفَ" ثلاثي صحيح مجرد	﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ

		سالم من باب "فَعَلَ"	﴿قَلِيلًا﴾
خارج (الأنعام-122-)	فاعل	"خَرَجَ" ثلاثي صحيح مجرد سالم من باب "فَعَلَ"	﴿كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾
قاعدًا (يونس-12-)	فاعل	"قَعَدَ" ثلاثي صحيح مجرد سالم من باب "فَعَلَ"	﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا﴾
عاصفة (الأنبياء-81)	فاعل	"عَصَفَ" ثلاثي صحيح مجرد سالم من باب "فَعَلَ"	﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ﴾
عاكفًا (طه-97-)	فاعل	"عَكَفَ" ثلاثي صحيح مجرد سالم من باب "فَعَلَ"	﴿وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾
كاشف (الأنعام-17-)	فاعل	"كَشَفَ" ثلاثي صحيح مجرد سالم من باب "فَعَلَ"	﴿إِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾
ناعمة (الغاشية-8-)	فاعل	"نَعُمَ" ثلاثي صحيح مجرد سالم من باب "فَعُلَ"	﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾
صاغرين (يوسف-32-)	فاعل	"صَغُرَ" ثلاثي صحيح مجرد سالم من باب "فَعُلَ"	﴿وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ﴾
فارهين (الشعراء-149-)	فاعل	"فَرُهَ" ثلاثي صحيح مجرد سالم من باب "فَعُلَ"	﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ﴾
الخاسرين (هود-47-)	فاعل	"خَسِرَ" ثلاثي صحيح مجرد سالم من باب "فَعِلَ"	﴿وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾
الجاهلين (يوسف-33)	فاعل	"جَهِلَ" ثلاثي صحيح مجرد سالم من باب "فَعِلَ"	﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ﴾
ضاحكة (عبس-39)	فاعل	"ضَحِكَ" ثلاثي صحيح سالم من باب "فَعِلَ"	﴿ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾

أ-2- المهموز:

الكلمة كما وردت في القرآن	صيغتها ووزنها	تحليل الفعل	الآية
آخِذ (هود-56-)	فاعل	"أَخَذَ" ثلاثي صحيح مجرد مهموز	﴿مَّا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾
الآخرين (الشعراء-84)	فاعل	"أَخَرَ" ثلاثي صحيح مجرد مهموز	﴿وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾
آكلون (الواقعة-52)	فاعل	"أَكَلَ" ثلاثي صحيح مجرد مهموز	﴿لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ﴾
الآفلين (الأنعام-76-)	فاعل	"أَفِلَ" ثلاثي صحيح مجرد مهموز	﴿فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾

أ-3- المضعّف:

الكلمة كما وردت في القرآن	صيغتها ووزنها	تحليل الفعل	الآية
لَرَادُّكَ (القصص-85)	فاعل	"رَادَّ" ثلاثي مضعف	﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾

ب- من الثلاثي المعتل:

الكلمة كما وردت في القرآن	صيغتها ووزنها	تحليل الفعل	الآية
قائل (يوسف-10-)	فاعل	"قال" ثلاثي مجرد معتل العين	﴿الَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ﴾
غائبة (النمل-75-)	فاعل	"غاب" ثلاثي مجرد معتل العين	﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾
قائم (المعارج-33-)	فاعل	"قام" ثلاثي مجرد معتل العين	﴿وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ﴾
الباقيات (مريم-76-)	فاعل	"بقي" ثلاثي مجرد معتل الأخر	﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ﴾

آتي (مريم-93-)	فاعل	"أتى" ثلاثي مجرد معتل الأخر	﴿إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا﴾
طاغ (الحاقة-5-)	فاعل	"طغى" ثلاثي مجرد معتل الأخر	﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾
خاوية (الكهف-42-)	فاعل	"خوي" ثلاثي مجرد لفيف مقرون	﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾
باق (النحل-96-)	فاعل	"بقى" ثلاثي مجرد معتل الأخر	﴿وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ﴾
ناج (يوسف-42-)	فاعل	"نجى" ثلاثي مجرد معتل الأخر	﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا﴾
الغاوون (الشعراء-94-)	فاعل	"غوى" ثلاثي مجرد لفيف مقرون	﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾
واق (غافر-21-)	فاعل	"وقى" ثلاثي مجرد لفيف مفروق	﴿وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ﴾
بكيًا (مريم-58-)	فاعل	"بكى" ثلاثي معتل الآخر	﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾

2-1 من غير الثلاثي:

أ- المزيد بحرف:

كما وردت في القرآن	صيغتها ووزنها	تحليل الفعل	الآية
مُخلِف (ابراهيم، 47)	من رباعي مفعل	" أخلف" ثلاثي مزيد صحيح بحرف الهمزة	﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾
مُعرِضين (انعام، 4)	من رباعي مفعل	" أعرض " ثلاثي مزيد صحيح بحرف الهمزة	﴿إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾
مُنكِرون (يوسف، 58)	رباعي مفعل	" أنكر " ثلاثي مزيد صحيح بحرف	﴿فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ﴾
مُنزِلين (يس، 28)	من رباعي مفعل	" أنزل "ثلاثي مزيد صحيح بحرف همزة	﴿وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ﴾

مُرشِدا (الكهف، 17)	من رباعي مفعل	" أرشد " ثلاثي مزيد صحيح بحرف همزة	﴿وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾
لَموسِعون (الذاريات، 47)	من رباعي مفعل	" أوسع ثلاثي مزيد بحرف همزة	﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾
مُجرِمين (هود، 52)	من رباعي على وزن مفعل	" أجرم " ثلاثي مزيد الهمزة	﴿إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾

ب- المزيد بحرفين:

كما وردت في القرآن	صيغتها ووزنها	تحليل الفعل	الآية
مُحتظِر (القمر، 31)	مفتعل من خماسي	" احتضر " ثلاثي مزيد بحرفين	﴿فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾
مُقتحِم (ص، 59)	مفتعل من خماسي	"اقتحم " ثلاثي مزيد بحرفين	﴿هَٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ﴾
مُنتَقِمون (السجدة، 22)	مفتعل من خماسي	"انتقم" ثلاثي مزيد بحرفين	﴿إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾
مُتقابِلين (الدخان، 53)	مفتعل من خماسي	" تقابل " ثلاثي مزيد من حرفين	﴿وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾
مُنفطِر (المزمل، 18)	منفعل من خماسي	" انفطر" ثلاثي مزيد بحرفين	﴿السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بِهِ﴾
مُستَمِعون (الشعراء، 15)	مفتعل من خماسي	استمع ثلاثي مزيد بحرفين	﴿إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ﴾

ج- المزيد بثلاثة أحرف:

كما وردت في القرآن	صيغتها ووزنها	تحليل الفعل	الآية
مُستَقيم (الملك، 22)	سداسي على وزن "مستفعل "	" استقام "ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف	﴿أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾
مُستَنفِرة (المدثر، 50)	سداسي على وزن " مستفعل "	"استنفر " ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف	﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ﴾
المُستَبين (الصافات، 117)	سداسي على وزن "مستفعل "	"استبان " ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف	﴿وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ﴾

د- المزيد المعتل والمضّعف:

كما وردت في القرآن	صيغتها ووزنها	تحليل الفعل	الآية
مُلقونَ (الشعراء، 43)	رباعي على وزن مفعل	" ألقى " ثلاثي مزيد بحرف معتل آخر	﴿أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ﴾
مُلاقِ (الحاقة، 20)	رباعي على وزن مفاعل	"لاقي " ثلاثي مزيد بحرف معتل الاخر	﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ﴾
المُستَبينَ (الصافات، 117)	سداسي على وزن مستفعل	"استبان" ثلاثي مزيد بثلاث احرف معتل الوسط	﴿وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ﴾
مُصلِّين (الماعون، 4)	خماسي على وزن مفعل	" صلّى" ثلاثي مزيد بالتضعيف معتل الاخر	﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾
مُؤذِّنٌ (الاعراف، 44)	رباعي على وزن مفعل	" أذّن " ثلاثي مزيد بحرف مهموز	﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ﴾
مُطَّلعون (الصافات 54)	خماسي على وزن مفتعل	"اطلع "ثلاثي مزيد بحرف وبالتضعيف	﴿قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ﴾
المُؤتفِكات (الحاقة، 9)	خماسي على وزن مفتعل	"ائتفك " ثلاثي مزيد بحرفين مهموز	﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ ﴾
مُطفِّفين (مطففين، 1)	مفعّل	"طفّف "ثلاثي مزيد بالتضعيف	﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾

التعليق على الجدول وتحليل نماذج من صيغ اسم الفاعل في القرآن الكريم:

جاء اسم الفاعل في السور المكيّة بصيغ متعددة فتفاوت حضوره بين مواضع غَلُبَ فيها الكثرة والاستعمال كالسُّور الطوال نحو الأنعام، الكهف، مريم، الشعراء، وأخرى قلّ فيها وندر كالسّور القصار مثل: الفيل، الإخلاص، المسد، ممّا أضفى على النص القرآني تنوعا لغويا لافتا.

فمن خلال تتبعنا لصيغ اسم الفاعل في السور المكية، يظهر تنوع واضح في الأوزان المستخدمة، فغلبت الصيغة القياسية فاعل مثل: كافر، شاعر، باخع، القادر، وهذه الأخيرة القادر: "من الفعل

الثلاثي على وزن فاعل مأخوذة من الفعل قدر الصحيح المجرد على وزن فعل مفتوح العين، "فالقادر اسم فاعل من قدر، يقدر، والقدير فعيل منه، وهو للمبالغة"[1].

كما ترد أفعال غير ثلاثية بصيغ مختلفة كمُفعِل ومُفْتعِل نحو:(مُبشِر، مُنقلِبون، المُجرِمون، منكرون) ومنه فالتحليل الصرفي لمنكرون هو: من الفعل الرباعي على وزن مُفعِل مأخوذة من الفعل أنكر الثلاثي المزيد بحرف واحد وذلك في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ إِخوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيهِ فَعَرَفَهُم وَهُم لَهُۥ مُنكِرُونَ﴾ ومنه "منكرون، جمع منكر، اسمع فاعل من أنكر الرباعيّ وزنه مفعل بضم الميم وكسر العين"[2].

ويشير هذا التنوع إلى استخدام مرن ومتعدد لاسم الفاعل، تبعا لبنية الفعل الذي يشتق منه، مما يعكس ثراء البناء الصرفي في الأسلوب القرآني المكي، وقد كانت الصيغ الثلاثية هي الأكثر شيوعا.

الملاحظ من توزيع أبنية اسم الفاعل في القرآن الكريم، قلة ورود صيغة المثنى مقارنة بصيغ الجمع، وكثرة الأبنية السهلة النطق المأخوذة من الأفعال الصحيحة السالمة، في مقابل ندرة الأبنية من الأفعال المضعفة أو المهموزة أو المعتلة. كما لوحظ اشتراك بعض الصيغ مع أبنية أخرى كاسم المفعول والمصدر والصفة المشبهة، لأسباب صوتية وسياقية، فضلاً عن وجود صيغ تحتمل دلالة اسم الفاعل وأخرى تحتمل دلالات مشتقات غيره.

[1] ابن منظور، لسان العرب،ج11،ص55.

[2] محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، دار الرشيد، دمشق–بيروت، ط1416،3هـ1995م،ج13،ص17.

2- اسم المفعول:

يعدّ اسم المفعول في النظام الصرفي للغة العربية من الصيغ الأساسية التي تشتق من الأفعال للدلالة على ما وقع عليه الفعل وتبنى صيغته وفق أوزان محددة تراعي نوع الفعل من حيث عدد حروفه.

صياغاته من الثلاثي وغير الثلاثي:

2-1 صياغته من الثلاثي:

أ- الصحيح السالم:

الكلمة كما وردت في الآية	صيغتها ووزنها	تحليل الفعل	الآية
حَصِيدا (يونس24)	فعيل	"حُصِدَ" ثلاثي مجرد صحيح سالم	﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾
مَستُوراً (الإسراء45)	مفعول	"ستر" ثلاثي صحيح سالم	﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾
مَشهُودٌ (هود103)	مفعول	"شهد" ثلاثي صحيح مجرد سالم	﴿وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾
مَوفُورَا (الإسراء63)	مفعول	"وفر" ثلاثي صحيح مجرد سالم	﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُورًا﴾
حُطامًا (الزمر21)	فعال	"حطم" ثلاثي صحيح مجرد سالم	﴿فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا﴾
المَرجومينَ (الشعراء116)	مفعول	"رجم "ثلاثي صحيح مجرد	﴿قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾

ب- الصحيح المهموز:

الكلمة كما وردت في الآية	صيغتها ووزنها	تحليل الفعل	الآية
مَّسئولا (الفرقان16)	مفعول	"سئل" ثلاثي صحيح مهموز	﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْئُولًا﴾

ج- الصحيح المضعف:

الكلمة كما وردت في الآية	صيغتها ووزنها	تحليل الفعل	الآية
مَعدُودة (يوسف20)	مفعول	"عَدّ" ثلاثي صحيح مضعف	﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾
مَصفُوفة (الغاشية15)	مفعول	"صَفّ" ثلاثي صحيح مضّعف	﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾
مَبثُوثة (الغاشية16)	مفعول	"بثّ" ثلاثي صحيح مضعف	﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾
مَمدُودٍ (الواقعة30)	مفعول	"مدّ" ثلاثي صحيح مضعف	﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾
مجذوذٍ (هود108)	مفعول	"جذّ" ثلاثي صحيح مضعف	﴿عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾

د- الثلاثي المعتل:

الكلمة كما وردت في الآية	صيغتها ووزنها	تحليل الفعل	الآية
غُثاءً (الأعلى 5)	فعال	"غثا" ثلاثي معتل الآخر	﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ﴾
مَدينينَ (الواقعة 86)	مفعول	"دان" ثلاثي معتل العين	﴿فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾
مَلومٍ (الذاريات 54)	فعول	"لام" ثلاثي معتل العين	﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ﴾
الموعُودٍ (البروج 2)	مفعول	"وعد" ثلاثي معتل	﴿وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ﴾

		الأول	
مَهيلاً (المزمل14)	فعيل	"هال" ثلاثي معتل العين	﴿وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾

2-2 من غير الثلاثي:

أ- المزيد بحرف:

الكلمة كما وردت في الآية	صيغتها ووزنها	تحليل الفعل	الآية
متّبر (الأعراف 139)	مُفعّل	"تبّر" ثلاثي مزيد بالتضعيف	﴿إِنَّ هَٰؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ﴾
المُرسلات (المرسلات1)	مفعل	"أرسل" ثلاثي مزيد بحرف الهمزة	﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾
مُترفِيها (الإسراء16)	مفعل	"أترف" ثلاثي مزيد بحرف الهمزة	﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا﴾
مُسمًّى (نوح4)	مفعل	"سمى" ثلاثي مزيد بالتضعيف	﴿وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾
مُزجاةٍ (يوسف88)	مفعل	"أزجى" ثلاثي مزيد بحرف	﴿وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ﴾

ب- المزيد بحرفين:

الكلمة كما وردت في الآية	صيغتها ووزنها	تحليل الفعل	الآية
مُلتَحدًا (الجن22)	مفتعل	"التحد" ثلاثي مزيد بحرفين	﴿وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾
مُفترياتٍ (هود13)	مفتعل	"افترى" ثلاثي مزيد بحرفين	﴿قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ﴾
مُتّبعُونَ (الشعراء52)	مفتعل	"اتّبع" ثلاثي مزيد بحرفين	﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ﴾

ج- المزيد بثلاثة أحرف:

الكلمة كما وردت في الآية	صيغتها ووزنها	تحليل الفعل	الآية
المُستَعان (الأنبياء112)	مُستَفعَل	" استعان" ثلاثي مزيد بثلاث أحرف	﴿وَرَبُّنَا الرَّحْمَٰنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾

التعليق على الجدول وتحليل نماذج من صيغ اسم المفعول في القران الكريم:

تردُ صيغ اسم المفعول في السور المكية بأسلوب بليغ يُجسّد ثبوت الفعل ودوام أثره، انسجاما مع ما تهدف إليه هذه السور من ترسيخ العقيدة وإثبات البعث والوعد، والنبوة. وغالبا ما تأتي على أوزان مثل:"مفعول" نحو: (مستور، مشهود، موفور)، فمشهود: "اسم مفعول من شهد الثلاثيّ، وزنه مفعول"[1]. وقد أشير إليها في القرآن الكريم في قوله عزّ وجلّ: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ (هود103) أو بصيغ مشتقة من غير الثلاثي نحو:(مُسمَّى ، مُفتَرَياتٍ، المُرسَلاتِ ،مترّفيها) فالمُرسَلات: "جمع المرسل، اسم مفعول من الرباعيّ أرسل، وزنه مفعل بضمّ الميم وفتح العين".[2] وقد وردت كلمة المرسلات في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ (المرسلات1) .

يُلاحظ أنّ اسم المفعول في السور المكية يرد غالباً على الوزن الشائع "مفعول"، وهو الوزن الأكثر استخداماً في اللغة العربية عموماً. كما تظهر أوزان أخرى لاسم المفعول، وإن كانت بتردد أقل، مثل "فعيل" و "مِفعل" لكنها لا تبلغ من الشيوع ما يبلغه وزن "مفعول".

كذلك يُلاحظ أن اسم المفعول يرد غالباً بصيغة المفرد والجمع أكثر من وروده بصيغة المثنى، كما يشترك في بعض الصيغ الصرفية مع صيغ صرفية للمشتقات الأخرى في السياق، كاسم الفاعل أو الصفة المشبهة.

[1] محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه،ج12،ص356.

[2] المرجع نفسه، ج29، ص198.

3- صيغ المبالغة:

تُعبر صيغة المبالغة في اللغة العربية عن الفعل بصورة تبرز شدة حدته أو كثرة تكراره، وليس لها صيغة واحدة ثابتة، بل تتعدد صيغها باختلاف سياق الكلام ونوع الفعل وقوة المبالغة المراد التعبير عنها، فنجد صيغًا مبنية على وزن معين، وأخرى مشتقة من أفعال أخرى فسنتناول في الجدول أهم الصيغ الصرفية لصيغة المبالغة وهي كالتالي:

3-1 من الثلاثي:

أ- الصحيح السالم:

الكلمة كما وردت في الآية	صيغتها ووزنها	تحليل الفعل	الآية
عَليمٌ (الملك 13)	فعيل	"عَلِمَ" ثلاثي صحيح سالم من باب فَعِل	﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾
هَمّازٍ (القلم11)	فَعّال	"هَمَزَ" ثلاثي صحيح سالم من باب فَعَل	﴿هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾
مَنوعًا (المعارج21)	فعول	"مَنَعَ" ثلاثي صحيح سالم من باب فَعَل	﴿وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا﴾
رَحيم (المزمل20)	فعيل	"رَحِمَ ثلاثي صحيح سالم من باب فَعِل	﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾
طَهُوراً (الفرقان 48)	فعول	"طَهَرَ" ثلاثي صحيح سالم من باب فعَل	﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾

ب- المهموز:

الكلمة كما وردت في الآية	صيغتها ووزنها	تحليل الفعل	الآية
أفّاكٍ (الشعراء222)	فعّال	"أفك" ثلاثي مهموز من باب فعل	﴿تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾
أثيمٍ (القلم12)	فعيل	"أثم" ثلاثي مهموز من باب فعِل	﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾

ج- المضعف:

الكلمة كما وردت في الآية	صيغتها ووزنها	تحليل الفعل	الآية
مِّدرَارًا (نوح11)	مِفعال	"درّ" ثلاثي صحيح مضعف	﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾
ثجّاجًا (النبأ14)	فعّال	"ثجّ" ثلاثي صحيح مضعف	﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾
لذّةٍ (الصافات46)	فعلة	"لذّ" ثلاثي صحيح مضعف	﴿بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ﴾

د- المعتل:

الكلمة كما وردت في الآية	صيغتها ووزنها	تحليل الفعل	الآية
مشّاءٍ (القلم11)	فعّال	"مشى" ثلاثي معتل الآخر	﴿هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾
وبيلاً (المزمل16)	فعيل	"وَبَلَ" ثلاثي معتل الفاء	﴿فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾
اللّوّامةِ (القيامة2)	فعّال	"لأم" ثلاثي معتل العين أجوف	﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾
السَّيَّارةِ (يوسف10)	فعّال	"سار" ثلاثي معتل العين أجوف	﴿يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾

3-2 من غير الثلاثي:

الكلمة كما وردت في الآية	صيغتها ووزنها	تحليل الفعل	الآية
بشيرًا (سبأ28)	فعيل	"بَشّرَ" ثلاثي مزيد بالتضعيف	﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾
نَذيرٌ (الملك26)	فعيل	"أنذر" ثلاثي مزيد بحرف	﴿وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾

التعليق على الجدول وتحليل نماذج من صيغ صيغة المبالغة في القران الكريم:

تُعد صيغ المبالغة من التراكيب الصرفية البارزة في أسلوب القران الكريم، وقد تكرر ورودها في السور المكية بشكل لافت، لما تحمله من دلالات قوية وأبعاد بلاغية عميقة، وتتنوع هذه الصيغ في أبنيتها فتأتي على أوزان معروفة مثل: فعّال، فعول، فعيل، مِفعال، فَعِلَ، وكل منها يحمل إيحاءً خاصًا بالمبالغة في الصفة أو كثرة الفعل. وقد استُخدمت هذه الصيغ في وصف صفات الله تعالى، للدلالة على الكمال المطلق والدوام، كما في قوله تعالى: (مسوداً، عليم، رحيم، منوعاً)، مسودًّا: جاءت "بصيغة المبالغة من أسواد كأحمار"[1] . وهي من الفعل الثلاثي سوَد على وزن فعَل وقد وردت في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾(الزخرف17)، ويكشف التأمل في هذه الأبنية عن عمق الاختيار القرآني ودقته في توظيف البنية الصرفية .

جاء في الاستخدام القرآني المكي صيغ صرفية مشتقة من صيغ المبالغة بكثرة مثل صيغة (فعال) أكثر من غيرها حيث تكررت كثيرا، وكذلك(فعول) و (فعيل) و (مفعال). كما ترتبط صيغ المبالغة ارتباطا وثيقا بالمشتقات الأخرى كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة خاصة في صيغها الصرفية.

وقد تبيّن من خلال هذا التحليل أنّ القرآن الكريم لا يوظّف هذه الصيغ عبثًا، بل يختارها بدقة لتؤدي معاني المبالغة والتكثير.

[1] الألوسي أبو الفضل شهاب الدين روح المعاني في تفسير العظيم والسبع المثاني، صححه علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1415،1ه1994م،ج3، م13،ص70.

4- الصفة المشبهة:

تتعدد صيغ الصفة المشبهة تبعا لاختلاف أوزان الأفعال الثلاثية التي تشتق منها، وتنوع المعاني التي تؤديها، مما يضفي ثراء لغويا ودقة في التعبير ويمكن بيان هذا التعدد كما يلي:

4-1 تصاغ من الفعل الثلاثي اللازم من فَعِلَ على ثلاثة أوزان:

أ- فعلٌ وأفعل وفعلان:

الكلمة كما وردت في الآية	صيغتها ووزنها	تحليل الفعل	الآية
حَمِئَةٍ (الكهف86)	فعلة	"حمئة" ثلاثي على وزن "فُعلة"	﴿وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾
الضُّعَفاءُ (إبراهيم21)	فعلاء	"ضَعفَ" ثلاثي على وزن "فَعِلَ"	﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾
عِينٌ (الصافات48)	فَعِلَ	"عين" ثلاثي على وزن "فَعِلَ"	﴿وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ﴾
أَبْكمُ (النحل76)	أفعل	"بَكمَ" ثلاثي على وزن "فعِل"	﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ﴾
الأبْتَرُ (الكوثر 3)	أفعل	"بَتَرَ" ثلاثي على وزن فَعِلَ	﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾
الأخْضَرِ (يس 80)	أفعل	"خضر" ثلاثي على وزن فَعِلَ	﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ﴾

أ-1 من فعُل:

الكلمة كما وردت في الآية	صيغتها ووزنها	تحليل الفعل	الآية
حميم (الأنعام70)	فعيل	"حمّ" ثلاثي مضعف	﴿لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾
دهاقاً (النبأ24)	فِعال	"دهق" ثلاثي على وزن فعل	﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾
العَظِيمِ (النبأ 2)	فعيل	"عظم" فعل ثلاثي	﴿عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾

		على وزن فعل	
الأَلِيمِ (الصافات38)	فعيل	"ألم" فعُل ثلاثي مهموز على وزن فعل	﴿إِنَّكُمْ لَذَائِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ﴾
العِشارُ (التكوير4)	فعال	"عشُر" ثلاثي على وزن فعل	﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾
رُخَاءً (ص 36)	فعال	"رخا" ثلاثي على وزن فعل	﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾
هَنيئًا (الحاقة 24)	فعيل	"هنا" ثلاثي على وزن فعل	﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا﴾
شَفيعٌ (الأنعام 70)	فعيل	"شفع" ثلاثي مجرد صحيح على وزن فعل	﴿لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ﴾
وَحِيدًا (المدثر 11)	فعيل	"وحد" ثلاثي مجرد على وزن فعل	﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾
ظليل (المرسلات 31)	فعيل	"ظلّ" ثلاثي مضعف على وزن فعل	﴿لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ﴾
طهوراً (الفرقان 48)	فعول	"طهر" ثلاثي على وزن فعل	﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾
طيّبة (إبراهيم 24)	فعيلة	"طيباً" ثلاثي مضعف على وزن فعل	﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾

أ-2 على صيغة اسم فاعل واسم المفعول والمراد بيه صف المشبهة:

الكلمة كما وردت في الآية	صيغتها ووزنها	تحليل الفعل	الآية
مُفرطون (المحل 62)	مفعول	"قرما" فعل ثلاثي على وزن فعل	﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾
مَحفوظ (البروج22)	مفعول	"حفظ" فعل ثلاثي	﴿فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾
غافر (غافر 3)	فاعل	"غفر" ثلاثي صحيح مجرد على فعل	﴿غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ﴾

التعليق على الجدول وتحليل نماذج من صيغ الصرفية الصفة المشبهة في القران الكريم:

تعد الصفة المشبهة من التراكيب الصرفية البارزة في اللغة العربية وتظهر بكثرة في السور المكية، لما لها من قدرة تعبيرية في نقل المعاني الثابتة والدلالات الراسخة. وتتميز الصيغ الصرفية للصفة المشبهة في هذه السور بتنوّعها وارتباطها الوثيق بالسياق الخطابي للآيات، حيث ترد غالبا للدلالة على الصفات الثابتة في الذات، سواء كانت لله تعالى، أو للمؤمنين، أو الكافرين، ويتجلى ذلك في عدة صيغ على أوزان مثل: فعيل التي تأتي على، فعول، وفَعِل نحو: حمئة، حميم، وغيرها، فحَمِئة: "صفة مشبهة من حمىء يحمأ فعل يفعل"[1]. أي أصلها الفعل الثلاثي حَمِىءَ على وزن فَعِلَ وقد ذكرت في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٍ حَمِئَةٖ﴾ (الكهف 86)، أما حميم: "صفة مشبّهة من حمّ يحمّ اللازم باب فتح، واستعمل اسما بمعنى الماء البالغ الحرارة وزنه فعيل" [2]. فأشير إليها في القران الكريم في قوله تعالى: ﴿لَهُمۡ شَرَابٞ مِّنۡ حَمِيمٖ﴾ (الأنعام70)، بحيث يكشف التحليل الصرفي لهذه الصيغ عن مدى دقة الاختيار القرآني في توظيف البناء الصرفي بما يخدم المعنى.

جاءت الصفة المشبهة بصيغ متعددة ومختلفة، إذ اشتُقت من مصادر الأفعال الثلاثية: فعَل، فعُل، وفعِل، سواء بفتح العين أو ضمها أو كسرها.

[1] الشنقيطي، البيان والتعريف بما في القرآن من أحكام التصريف، مكتبة أمين محمد أحمد سالم، المدينة المنورة، ط1، 1413هـ-1992م، ص459.

[2] محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه،ج7،ص184.

وهكذا، فإن الصفة المشبهة كما حددها علماء الصرف تمثل وصفًا ذا أوزان متعددة، مما جعلها تتقاطع أحيانًا مع أوزان مشتقات أخرى. هذا التداخل والتقارب في الصيغ هو ما أدى إلى تعقيد فهمها واستخدامها في كثير من أساليب اللغة العربية خاصة في صيغة "فعيل".

5- اسم التفضيل:

صيغ اسم التفضيل متنوعة تأتي بعدّة أشكال حسب السياق والتركيب، وقد وردت عدة صيغ من اسم التفضيل، تستخدم لأغراض بلاغية ومعنوية، وسنقدم أهم الصيغ لاسم التفضيل في القرآن المكي مع أمثلة:

5-1 من الثلاثي الصحيح المجرد السالم:

الكلمة كما وردت في الآية	صيغتها ووزنها	تحليل الفعل	الآية
أحسن (الزمر55)	أفعل	"حسن" ثلاثي صحيح مجرد سالم	﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم﴾
أفلح (الشمس 9)	أفعل	"فلح" ثلاثي صحيح مجرد سالم	﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا﴾
أسفل (التين 5)	أفعل	"سفل" ثلاثي صحيح مجرد سالم	﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾
أكثر (المجادلة 7)	أفعل	"كثر" ثلاثي صحيح مجرد سالم	﴿وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ﴾
أوهن (العنكبوت41)	أفعل	"وهن" ثلاثي صحيح مجرد سالم	﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ﴾
أقبره (عبس 21)	أفعل	"قبر" ثلاثي صحيح مجرد سالم	﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾
أضعف (مريم75)	أفعل	"ضعف" ثلاثي صحيح مجرد سالم	﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا﴾

5-2 من الثلاثي المضعف:

الكلمة كما وردت في الآية	صيغتها ووزنها	تحليل الفعل	الآية
أحبّ (يوسف 8)	أفعل	"حبّ" ثلاثي مضعف	﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا﴾
أضلّ (الأحقاف 5)	أفعل	"ضلّ" ثلاثي مضعف	﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ﴾
أشر (القمر26)	أفعل	" شر" ثلاثي مضعف	﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ﴾
شرٌ (مريم 75)	فعل	"شرّ" ثلاثي مضعف	﴿وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا﴾
أقلّ (الكهف 39)	أفعل	"قلّ" ثلاثي مضعف	﴿إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾

5-3 من الثلاثي المعتل:

الكلمة كما وردت في الآية	صيغتها ووزنها	تحليل الفعل	الآية
العُلى (طه 75)	فعلى	"علا" ثلاثي معتل الأخر	﴿فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ﴾
أَغشيناهم (يس 9)	أفعل	"غشا" ثلاثي معتل الأخر	﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾
أشقى (الأعلى 11)	أفعل	"شقي" ثلاثي معتل الأخر	﴿وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى﴾
أقصا (القصص 20)	أفعل	" قصا" ثلاثي معتل الأخر	﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾

التحليل والتعليق على جدول الصيغ الصرفية لاسم التفضيل:

تتجلّى الصيغ الصرفية لاسم التفضيل في السور المكيّة بصورة واضحة ومنسجمة مع القواعد القياسية في العربية، حيث ترد غالبًا على وزن "أفعل"، مثل: (أوهن، أفصح ، أفلح) مشتقة من أفعال ثلاثية متصرفة قابلة للمفاضلة مثل: أوهن: "اسم تفضيل من (وهن) الثلاثيّ وزنه أفعل"[1]. وقد وردت في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ لَبَيۡتُ ٱلۡعَنكَبُوتِۚ﴾ (العنكبوت41). كما يُلاحظ أن بعض الألفاظ، وإن لم تكن على وزن "أفعل" تؤدي وظيفة تفضيلية من خلال السياق أو التركيب، كاستخدام الصفات المشبهة أو المصادر ذات الطابع التفضيلي. ويُظهِر هذا التنوع التزاما دقيقا بالبنية الصرفية، ممّا يعكس الطابع اللغوي المتين للسّور المكيّة في عرضها للألفاظ المُشتقة، وخاصة أسماء التفضيل وفق نسق صرفي رصين ومحكم.

إنّ اسم التفضيل من المشتقات التي قلَّ ذكرُ صيغتها في السور القصيرة، وكثر في الطويلة من السور المكية. ومن خلال تتبع آي الذكر الحكيم، نجد أن أكثر صيغه تكرارًا هي "أفعل"، ثم "فُعَل" التي قلَّت بعض الشيء، وغيرها من صيغ اسم التفضيل. نلاحظ أنّه رغم أنّ بعض الأفعال الثلاثية المجردة قابلةٌ للاشتقاق المباشر لاسم التفضيل، إلا أنّ التعبير جاء بصيغ أخرى مثل قوله تعالى: "أشدُّ العذابِ" (غافر: 46)، وقوله تعالى أيضا: "أشدُّ منا قوةً" (فصلت: 15). ويجدر التنبيه إلى أنّ هناك كذلك بعض الصفات التي جاءت على صيغة اسم التفضيل قد خرجت إلى معانٍ أخرى للمشتقات، نحو قوله تعالى: "فهو أهونُ عليهِ" (الروم: 27)؛ فهنا لا يُقصد بـ"أهون" المفاضلة، بل هي صفة مشبهة باسم الفاعل "هَيِّن" على وزن "فَعِيلٍ"، وهي صفة تدل على مدى سهولة الأمر عند الله، وأنّه لا يتطلب أيَّ جهدٍ، لأنّ الله على كل شيءٍ قديرٌ.

[1] محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن، ج20، ص341.

تُعدُّ هذه الصفاتُ المشتقات التي تحلُّ محلَّ الفعلِ في أداءِ وظيفتِه داخلَ بعضِ التراكيبِ، وقد تناولنا في هذا البابِ هذه الصفاتِ، وأصولَ اشتقاقِها، وأوزانَها المتعددةَ، وطرائقَ صياغتِها، إلى جانبِ ما يطرأُ عليها من تغيُّراتٍ في المعنى والبنيةِ، فضلًا عن التداخلِ الحاصلِ أحيانًا بين الأوزانِ واختلافِ صِيَغِها. وقد كانت هذه الدراسةُ صرفيةً خالصةً، ركَّزتْ على بنيةِ اللفظةِ وما يعتريها من تحوُّلاتٍ صرفيةٍ، وهذا كلُّه من خلالِ استخراجِ الصِّيَغِ الصرفيةِ لهذه المشتقاتِ من السورِ المكيةِ ومعاينتِها بشكلٍ أوضح. والملاحظُ كذلك أنَّ اسمَ الفاعلِ هو الأكثرُ استعمالًا في القرآنِ المكيّ.

أما فيما يتعلقُ بوظيفتِها الإعرابيةِ وأثرِها في الجُمَلِ من الناحيةِ النحويةِ، فسوف نفرِدُهُ في البابِ الثاني من هذه الدراسةِ، بإذنِ اللهِ تعالى، وهو بابٌ يُعنى بدراسةِ هذه الصفاتِ من منظورٍ نحويٍّ صرفيٍّ.

المبحث الثاني: دراسة نحوية للمشتقات في القرآن الكريم.

يُعدُّ علم النحو قِوامًا أساسيا في فهم تراكيب المشتقات القرآنية، فهو يُبيّنُ كيفية اشتقاق الكلمات من أصولها وكيفية تركيبها لتكوين معانٍ دقيقة ومعبّرة. فهو يكشف عن دقَّة اختيار الله سبحانه وتعالى للكلمات وترتيبها، ممّا يُظهر بلاغة القرآن الكريم وعظمة أسلوبه ويساعد على استخراج معانيه الكامنة.

عمل المشتقات في القرآن الكريم:

1- عمل اسم الفاعل:

يُعدُّ اسم الفاعل من أبرز المشتقات التي لها حضور نحوي ودلالي في اللّغة العربية، وقد أولاه النحاة عناية كبيرة بسبب قدرته على العمل عمل فعله، سواء أكان مُتصرِفًا أم جامِدًا، مضافًا أم غير مضاف، ويزداد هذا الاهتمام حين يُدرس اسم الفاعل في القرآن الكريم، لِمَا للقرآن من

أسلوبٍ بيانيٍّ فريد يجمع بين جمال التعبير ودقة التركيب، وتُعد السور المكية ميدانًا غنيًا لدراسة الظواهر اللغوية عامة، وظاهرة عمل اسم الفاعل خاصة.

ولقد اخترنا نماذج مُنتقاة من السّور المكيَّة ظهرت فيها روعة استعمال اسم الفاعل وعمله، لِتكون شواهد تطبيقية تُبرز جمال الأسلوب القرآني ودِقّة البناء النحوي فيه. حيث يذكر علماء النحو أنّ اسم الفاعل العامل يختص بالصيغ التي تشتق من الفعل " فإذا أريد بناء اسم الفاعل من الفعل الثلاثي جيء به على مثال "فاعل" وذلك مقيس في كل فعل كان على وزن فَعَلَ- بفتح العين- متعديا كان أو لازما"[1].

أ. صيغ اسم الفاعل العاملة على صيغة فاعل:

باسط: التي وردت في قوله تعالى: ﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ (الكهف18) اسم فاعل من الفعل "بَسَطَ" المتعدي، عمِلَ عمل فعله لأنّه جاء منونا ودلّ على معنى الاستقبال، فباسط هنا يعرب حسب موقعه في الجملة، فقد جاء خبرا للمبتدأ، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، وذراعيه مفعول به منصوب لاسم فاعل باسط وعلامة نصبه الياءلأنه مثنى.

خالق: فخالق اسم فاعل وقع خبرا لأنَّه مرفوع فعمل فيما بعده "بشرا ونصبها على أنَّها مفعولا به فقد عمِل اسم الفاعل هنا عمل فعله لأنَّه أسند الى إنَّ .وهذا في قوله جلّ وعلا: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ﴾ (ص 71).

أراغب: جاءت في قوله عز وجل: ﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ (مريم 46) فاسم الفاعل "راغب " من "رغب" المتعدي على أنه مبتدأ مرفوع عمل في الضمير المنفصل "انت" على أنَّه في محل رفع فاعل الاسم سد مسد الخبر.

[1] ابن عقيل بهاء الدين عبدالله، شرح ابن عقيل، دار التراث، القاهرة، ط20، 1400، 1980،ج3،ص134

باسطوا: التي ذكرت في قوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ﴾ (الانعام 93) جاء اسم الفاعل "باسطوا" من " بسط " المتعدي الى مفعول واحد، فهو يعمل عمل فعله ويجوز فيه وجهان: إما أن يضاف إلى مفعوله فيجره بالإضافة، فينصب مفعوله على الاصل ويعرب اسم باسطوا خبرا لمبتدأ "مرفوع وعلامة الرفع الواو وحذفت النون للإضافة "[1]. وفاعله ضمير مستتر تقديره "هم" وقد أضيف اسم الفاعل هنا إلى مفعوله لفظا على أنه مفعول به.

القاهر: في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ۚ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ (الأنعام 18)، جاءت القاهر من "قهر" المتعدي مرفوعة لأنها خبر لمبتدأ، حيث عملت في ظرف المكان فوق، فلولا لجاءت "عبادة "مقترنة باللام أو منصوبة، فهذا الظرف يجمع بين المعنيين العظيمين "القهر والعلو"، فجاءت ظرفية لإثبات ذات الله وسلطانه.

ب. صيغ اسم الفاعل العاملة على صيغة مُفْعِل و مفعِّل:

- **مُخْلِف:** وقد وردت في قوله سبحانه وتعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾ (ابراهيم47) فمُخْلِف اسم فاعل من الفعل "أخلف" المتعدي جاء على أنَّه مفعول به ثاني منصوب، ووعده مضاف إليه مجرور والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة فاسم الفاعل مُخْلف عمل في "رُسُله" فنصبه على أنَّه مفعول به.
- **مُبَدِّل:** وردت في قوله تعالى: ﴿لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ (الأنعام 115) فاِسم الفاعل مُبَدِّل من الفعل المتعدّي بَدَّلَ، وجاء مسبوقا بنفي وأعرب على أنّه اِسم "لا" مبني على الفتح في محلّ نصب، ولكلماته جار ومجرور متعلّقان بخبر "لا" المحذوف وجوبا.
- **مُنذِر:** وردت في قوله عزّ وجلّ:: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا﴾ (النازعات: 45)، فعمل اِسم الفاعل مُنذِرْ فيما بعده لأنّه جاء من الفعل "أَنْذَرَ" المتعدّي، ويُعرب خبر مرفوع للمبتدأ "أنت"،

[1] محمود صافي، إعراب القرآن، ج4، ص222

ومن "اِسم موصول في محلّ جرّ بالإضافة، وهو في الأصل مفعول به في المعنى، "وقرأ أبو جعفر واِبن محيص وطلحة (مُنْذِرٌ مَّنْ يَخْشَاهَا) بالتنوين وهو الأصل وإنّما يُحذف تخفيفا"[1].فلو جاء اِسم الفاعل: (مُنْذِرٌ) بالتّنوين لجاء الّذي بعده منصوبا على المفعوليّة.

- **منَجُّوكَ:** جاءت على صيغة جمع المذكّر السّالم، ومفردها مُنَجٍّ، وقد وردت في قوله تعالى:(العنكبوت:33)، فقد جاءت خبرا لأنّ مرفوع الواو وحُذفت النّون للإضافة، وهو مضاف، والضّمير (الكاف) متّصل مبني على الفتح في محلّ جر بالإضافة، وهو في المعنى مفعول به، والواو في (وَ أَهْلَكَ) حرف عطف، (وَأَهْلَكَ) مفعول به منصوب وهو مضاف، والكاف مضاف إليه، وسبب مجيئها منصوبة في الأصل وهو عطفها على الكاف، فاِسم الفاعل (مُنَجُّوكَ) الذي جاء من الفعل المتعدّي (نَجّى)، أثّر في المعمولين (الكاف) و(أهل)، وقد عمِل هنا لأنّه مسبوق بأنّ.

ج. صيغ اسم الفاعل العاملة على صيغة مفتعل:

- **مختلف:** جاءت في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ﴾ (فاطر28)، وهي من الفعل "اختلف" المتعدي وتُعرب نعت مرفوع، أما "ألوانه" فتُعرب فاعل لاسم الفاعل مختلف.

بعد تدبّر آيات الذكر الحكيم في القرآن الكريم _في السور المكيّة_ واستقصاء مواضع اسم الفاعل العامل عمل فعله، تبيّن أنّ ورود الاسم المحلّى ب "أل" التعريف لم يظهر إلاّ في آيات قليلة جدا بعد حذف المكرّرات، على خلاف نظيره المجرد من "أل" الّذي تكرر بكثرة في مواضيع شتّى من القرآن الكريم، ويُحتمل أن يعود هذا التفاوت إلى طبيعة العمل النحّوي لكلا الصّيغتين، حيث

[1] النّحاس أبو جعفر أحمد بن إسماعيل، إعراب القرآن، دار المعرفة، بيروت–لبنان، ط2، 1429–2008، ص 1270.

يتميز المحلّى ب "أل" بقدرته على العمل في الأزمنة الثلاثية، الماضي، والحالي، والمستقبل، على نحو مطلق، في حين يُضيقُ نطاق عمل المجرّد منها، مقتصرا على دلالته الزمنية في الحال أو الاستقبال، على غِرار الفعل المضارع تماما.

2- عمل اسم المفعول:

تبين لنا من الدِّراسة الصرفية لاسم المفعول أنه من المشتقات التي تدل على من وقع عليه الفعل، ويشتق من الأفعال الثلاثية على وزن "مفعول"، ومن غير الثلاثية بصيغة المضارع المبني للمجهول مع تغيير حرف المضارعة إلى ميم مضمومة وفتح ما قبل الأخر، ويمتاز اسم المفعول عن اسم الفاعل بفتح الحرف ما قبل الأخر بدلا من كسره، حيث يتشابهان في أنهما يعملان عمل الفعل سواء اقترنا ب "أل" التعريف أم لم يقترنا بها. فإذا اقترنا ب "أل" عَمِلاَ مُطلقا دون شروط. أما إذا كانا مجردين من "أل" فإنهما يعملا بشروط، "وينفرد اسم المفعول عن اسم الفاعل بجواز إضافته إلى ما هو مرفوع به في المعنى، وذلك بعد تحويل الإسناد عنه إلى ضمير راجع للموصوف، ونصب الاسم على التشبيه ".[1]

أي أن اسم المفعول يمكن أن يضاف إلى ما هو في الأصل فاعل له في المعنى، وهذا ما لا يجوز في اسم الفاعل، وعليه يكون "بناء اسم المفعول من الفعل الثلاثي جئ به على زنة (مفعول) قياسا مطردا".[2] فاسم المفعول مثله مثل اسم الفاعل لديه العديد من الصيغ العاملة في القرآن والتي سنقوم بذكرها مع تحليلها:

[1] – ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،ج3،ص232/233.

[2] – ابن عقيل، شرح ابن عقيل،ج3،ص138.

فمن خلال استقراء آيات القرآن الكريم وتتبع ظواهره اللغوية في مواضيعها المختلفة، تبيّن أن اسم المفعول المعرف ب "أل" يقل وجوده في السور المكية بخلاف نظيره الغير مقترن بها حيث يرد بشكل ملحوظ ومتكرر في العديد من السور، ومن ذلك نماذج عن اسم المفعول المقترن بـ "أل":

في بعض آيات الذكر الحكيم: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ۖ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ﴾ (هود 98) ،: ﴿رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ (إبراهيم 37)، ﴿قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ﴾ (الأعراف 15)، ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ (الشعراء 119)، ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ ۖ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (العنكبوت 29)، ﴿وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ (2) وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ (3)﴾ (البروج 2-3).

وردت مجموعة من أسماء المفعول في الآيات الكريمة، وهي: المورود، المحرَم، المشحون، المُنكَر، الموعود ومشهود. وقد جاءت هذه الأوصاف دون أن يُذكر معمولها لفظاً، وإن كانت تتضمنه معنى، إذ يُفهم من السياق أنها تدل على مفعولات مقدرة، يمكن تأويلها بضمائر مستترة وجوبا، تقديرها: هو، وهو ضمير مبني في محل رفع نائب فاعل، غير أن هذه المعمولات المستترة يمكن أيضا أن تُقدَر تقديراً لفظياً مستوحى من دلالة اسم المفعول ذاته، بوصفه عاملاً يمكن أن يعمل في معمول كما يعمل الفعل، وبناءً على ذلك، يمكننا أن نُقدِر المعمولات على النحو الآتي: المورود هولُه، المحرم ترابُه، المعلوم أجلُه، المشحون متنه، المنكر فعله، الموعود وقوعه و مشهود حضورُه.

وهذه المفعولات المقدرة لفظاً تجري عليها القواعد الإعرابية كما لو كانت منصوصاً عليها، وتظل صالحة للعمل في الأزمنة الثلاثة: الماضي، الحاضر والمستقبل بحسب سياق الكلام ودلالة المعنى.

أ. اسم المفعول المفرد غير المقترن بـ "أل":

تُعد صيغة اسم المفعول المفرد غير المقترن ب "أل" التعريف الصيغة الأكثر حضوراً في آيات القرآن الكريم . وقد غلب ورودها في مواضع متعددة، حيث جاءت –على نحو مماثل لصيغته ب "أل"– أوصافاً مجردة لموصوفها تُفهم من السياق ، دون أن يلحق بها معمول لفظي ظاهر يُبين أثرها أو يُحدد معناها. ومن هنا، فإن المعمول المباشر لاسم المفعول ، هو نائب الفاعل، الذي يُقدر بضمير مستتر وجوباً، يتناسب في دلالته مع صيغة اسم المفعول من حيث الإفراد أو التثنية أو الجمع. وهذه الضمائر المقدرة تُستنبط وتُقدر بحسب المعاني والمقاصد التي يُفضي إليها السياق، وتفهم من خلال ما يسبقها من ألفاظ تُعد من العوامل المؤثرة في تركيب الجملة.

ونظراً لغزارة هذا الأسلوب في القرآن الكريم، كما أشير إليه سابقا، فستقتصر في هذا الموضع عرض نماذج مختارة من سور متفرقة، تُعد ممثلة لما سواها من الآيات التي تشترك معها في الخصائص اللغوية والوظيفية ذاتها.

فقد ورد في قوله عز وجل: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا ۚ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ (الأنعام 114)، ﴿إِنَّ هَٰؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأعراف 139)،: ﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ۖ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾ (هود 65)، ﴿كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ (الإسراء 38)، ﴿قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ ۖ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا ۚ وَكَانَ أَمْرًا

مَّقْضِيًّا﴾ (مريم 21)، ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ (الفرقان 30)، ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ (ص 50)، ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ﴾ (البلد 20).

تتجلى في هذه الآيات الكريمة شواهد لأسماء مفعول جاءت بصيغة المفرد غير المقترن ب "أل" ، وهي مفصّل، متبّر، مكذوب، مكروه، مقضي، مهجور ، مفَتّح، موصد، ويكمن تقدير معناها على النحو التالي:

مفصّلا حكمه، غير مكذوب وقوعه، مكروهاً فعله، مقضيا أمره، مهجوراً ذكره، موصدة أبوابها. وقد جاء اسم المفعول "متبر" من الفعل الثلاثي المضعف "تتبرّ" الذي يفيد الهلاك والتدمير، رافعاً نائب فاعل هو الاسم الموصول "ما" الذي يعود على العجل المعبود من قبل بني اسرائيل، فكان "ما" _وهو اسم مبني _ في محل رفع نائب فاعل متعلق مباشرة باسم المفعول العامل فيه، وأما "مفتّحة" ، فقد نصب معمولا "الأبواب " على أنه نائب فاعل على الرغم من تعريفه، وذلك لأن شبه الجملة "لهم" فصلت بين العامل ومعموله، فصارت "الأبواب" معرفة بالألف واللام دون إضافة، فامتنع معها الجرّ بالإضافة .

ومن دقة اللغة القرآنية، أنها تتيح في مثل هذه المواضع وجوهاً إعرابية متعددة بحسب السياق: فالرفع إذا أضيف المعمول إلى ضمير يعود على الموصوف، والنصب إذا كان المعمول معرفة، والجر إذا جُرد العامل من التنوين وقرن المعمول ب "أل"، غير أن الورود القرآني لصيغة مفتحة أبوابها لهم، يمنع فيها الجر، لما بين العامل والمعمول.

وهكذا فإن هذه الأحكام المتعلقة باسم المفعول تنطبق أيضا على اسم الفاعل في مواضعه، حيث يتساويان في البناء الإعرابي والعمل النحوي وهذا ما سبقت الإشارة إليه في باب اسم الفاعل.

ب. اسم المفعول الذي جاء بصيغة جمع المؤنث السالم:

وقد ورد هذا النمط من صيغ اسم المفعول مجموعاً جمع مؤنث سالم في مواضع عدة من النص المقدّس، شأنه في ذلك شأن نظائره، حيث جاء وصفا مجرداً لمنعوته السابق، دون أن يعمل في ما بعده من معمول يظهر فيه أثره الإعرابي والنحوي، ومن شواهد ذلك قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ۚ كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ۖ وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأنعام 141)، ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأعراف 54)، ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (هود 13)، ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (الزمر 67).

اقتصرنا على هذه الآيات لما تمتاز به من اختلاف في الألفاظ في ألفاظ أوصافها مع اشتراكها في خلو السياق من ذكر المعمول بعدها، شأنها في ذلك شأن سائر الآيات المشابهة . وفي مثل هذه المواطن ، يُتركُ المعمول ليُقدّر بحسب ما يقتضيه السياق، ويُؤول بما يوافق دلالة العامل ومعناه المؤثر فيه.

فأسماء المفعولات التي وردت في الآيات هي كالتالي: معروشات، مسخّرات، مُفتريات، مطويات.

وقد وردت كلّها جمعَ مؤنثٍ سالمٍ، منزوعةً من الألف واللام، غير مضافة إلى ما بعدها، تحمل تنوين الإعراب المناسب لموقعها في السياق، ويُستطاع تأويل ما تحتاج إليه من معمولات على نحوٍ يخدم معنى العامل الذي تقدّمها فتُفهم في ضوء ذلك على الوجه المطلوب فتكون:

معروشاتٌ درجاتُها، مسخّرات منافعُها، مفتريات آياتُها، مطوياتٌ طبقاتُها. رُفع المعمول في هذه المواضع على الأصل، ولهذا اقتُرن بضمير يُحيل إلى الموصوف الذي أضيف إليه.

وتقدر بالنصب على الشبه بالمفعولية على النحو التالي: معروشاتٌ الدرجةَ، مسخّراتٌ المنفعةَ، مفترياتٌ الآياتِ، مطوياتٌ الطبقاتِ. ذلك لأنّ المعمول في هذه الحالة أصبح معرفا ب "أل"، ولم يعد يحمل الضمير الذي كان متصلاً به سابقًا في حال الرفع فاكتُفيَ بتعريفه ب "أل" ولم تعد هناك حاجة إلى تعريفه بالإضافة.

ويكون مضافا إليه في حالة الجر بالإضافة مقدرًا على النحو التالي: معروشاتُ الدرجةِ، مسخّراتُ المنفعةِ، مفترياتُ الأياتِ، مطوياتُ الطبقاتِ.

يعمل اسم المفعول بصيغة جمع المؤنث السالم في معموله –الذي يكون نائب فاعل– ضمن ثلاث صورٍ أساسية لكلّ منها حكمها الإعرابي الخاص، أولها: أن يكون المعمول مرفوعًا، اذا أضيف اسم المفعول إلى ضمير يعود على الموصوف، مع بقاء اسم المفعول منونا. والثانية: أن يأتي المعمول منصوبًا، حين يُعرّف بالألف واللام، مع احتفاظ اسم المفعول بالتنوين أيضًا. والثالثة: أن يظهر المعمول مجرورًا بالإضافة، اذا اقترن بالألف واللام، وتجرد اسم المفعول من التنوين، إذ أن التنوين يمنع الإضافة، وهكذا تتنوع أحكام اسم المفعول بصيغة جمع المؤنث السالم تِبعا لاختلاف حال معموله.

ج. اسم المفعول الذي جاء بصيغة جمع المذكر السالم:

ورد هذا النوع من العوامل في مواضع عديدة من الآيات القرآنية، متلبسًا بوصفٍ خالصٍ للموصوف السابق له دون أن يعقبه معمول يبرز فيه أثره الإعرابي، فكأنّما اكتفى بدلالتِه السياقية عن الإظهار اللفظي لمعموله. ونظرًا لتشابه اسم المفعول الوارد بصيغة جمع المذكّر السالم في القرآن الكريم، من حيث الدور الدلالي والوظيفي الذي يؤديه في مختلف المواضع، نكتفي بالإشارة

إلى هاتين الآيتين اكتفاءًا بما فيهما من تمثيل بليغ على ذلك: ﴿وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾، ﴿﴾ (الأنعام-29-)، ﴿وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ (ابراهيم-49).

فأسماء المفعولات الواردة في الآيتين هما مبعوثين، مقرّنين.

تأتيان على صورة جمع مذكر سالم، خالية من أل التعريف ومثبتة نون الجمع التي تُؤثر في إعراب ما بعدها من معمول، سواءً تقديرا أو تأويلاً وقد وردتا وصفا ونعتا لموصوفات سابقة لها، ويتنوع أثر اسم المفعول العامل فيها على معموله إلى ثلاث حالات متميزة:

- نصب المعمول تشبيها بمفعول به مع بقاء النون في آخر الكلمة.
- نصب المعمول أيضا على شبه المفعولية ولكن مع حذف النون اذا كان الحذف مقصودا به اختصار الكلمة وتخفيفا.
- جر المعمول بالإضافة مع حذف النون كذلك يشرط أن يكون الحذف بنية الإضافة.

يتضح من ذلك أنّ النون –سواءً اثبتت أو حذفت– تعدّ مفتاحا لتحديد طريقة إعراب المعمول اللاحق وهي أداة دقيقة في بيان العلاقة بين الاسم العامل ومعموله، بحسب السياق والمعنى المراد.

3- عمل صيغ المبالغة:

أضاءت لنا الدّراسة الصرفيّة السابقة أن اسم الفاعل يتخذ الفعل الثلاثي وزنه الشهير (فاعل)، أما إذا جاوزنا الثلاثي يُصاغ الاسم من مضارعه بتحويل حرف المضارعة إلى ميم مضمومة، مع كسر الحرف الذّي يسبق الآخر، فتنبثق الصيغة بنظام دقيق وجمال متوازن، ومع ذلك، لا تتوقف اللّغة عند هذا الحدّ، بل تفتح أبوابها لأوزان أخرى تنبض بالمبالغة وتفيض بالكثرة في لوحة صرفية تزهو بالتنوع، و" تُصَاغُ للكثرة: فَعَّالٌ، ومِفْعَالٌ، و فَعُولٌ، وفَعيلٌ، وفَعِلٌ، فيعمل عَملَ الفعل على حدّ اسم الفاعل، وإعمال الثلاثة الأول أكثر من إعمال فَعِيلٍ وفَعِلٍ، وإعمالُ فَعِيلٍ

أكثر من إعمال فَعِلٍ."[1]و عليه نذكر نماذج من صيغ المبالغة العاملة في القرآن الكريم وهي كالتالي:

أ. صيغة فعَّال وفَعيلٌ العاملتين:

- حمّالة: نلحظ أن صيغة المبالغة "حمّالة" جاءت غير منوّنة، وذلك لدخول الإضافة عليها، مما أكسبها طابع التعريف، أما معمولها "الحطب" فقد ورد مجرورا بالإضافة، على الرغم من كونه في المعنى مفعولا به. ولو لم تُصنف الكلمة، لنصبت "الحطب" نصبا ظاهرا يدّل بوضوح على المفعولية و لَأُعربت مفعولا به منصوب بالفتحة، فجاءت صيغة المبالغة "حمّالة" في قوله تعالى: ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ (المسد 4) مفعولا به لفعل محذوف تقديره أذُمُ.

جاءت صيغة فعَّال وفعيلٌ للمبالغة عاملة ونلحظ ذلك في بعض الآيات في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ۚ إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ (يونس36) و: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ (البروج 16) و: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (يوسف 53) و: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ (طه 82) و: ﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ﴾ (ق 25)، تتجلى صيغ المبالغة في أبهى صورها: عليم، فعّال، أمّارة، غفّار، منّاع، وقد وردت جميعها مفردة منونة، وهذا التنوين ليس مجرد بناء لفظي، بل يحمل في طيّاته قدرة نحوية تجعلها قادرة على نصب معمولها نصبا ظاهرا، شأنها في ذلك شأن صيغ المبالغة إذا جُمعت جمع مذكر سالم مُثْبت النون. ورغم هذا التأهيل النحّوي، نلحظ أن محمولات هذه الصيغ جاءت مجرورة بحرفي الجر "الباء و اللام"، وهما حرفان زائدان في هذا السياق. وحين نتأمل الأمر، ندرك أن حذف هذين الحرفين يفتح للمعمول باب النصب، فيتحول من مجرور تابع

[1]–ابن عقيل، شرح ابن عقيل، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ج2، ص111.

إلى مفعول به صريح، وكأنه مسبوق باسم فاعل أصيل مشتق من الفعل الثلاثي. وهكذا يتضح لنا كيف تتراءى دقّة التعبير القرآني في انتقاء الأسلوب وتوظيف الحروف، وتوزيع المعاني.

إنَّ الصيغ الواردة في الآيات المشار إليها سابقا، جاءت مجردة من "أل" التعريف، وهذا ما يدّل على اختصاص دلالتها بالحال أو الاستقبال، دون أن تمتد إلى الماضي،، أما المفرد منها فيرد إما منونا دالا على التنكير، أو مضافا إلى ما يقوم مقام المفعول به في المعنى، وأما الجمع ، فقد جاء بصيغة جمع المذكر السالم مع إثبات نونه، لا بحذفها، فتثبيتها يقتضي نصب المعمول الثاني، في حين أن حذفها يُنزلِه منزلة المضاف، فيُجرّ ما بعده بالإضافة.

4- عمل الصفة المشبهة:

الصفة المشبهة من روائع الأساليب التي زخرت بها لغة القرآن الكريم، اذ تُجسّد ثبوت الصفات ودوامها في أبهى صورها التعبيرية. وقد جاء استخدامها في القرآن مشحونا بالدّقة البلاغية، حيث عملت عمل فعلها فرفعت فاعلا أو نصبت مفعولا، في تراكيب تنبض بالجمال والعمق فهي لا تؤدي وظيفة نحوية فحسب، بل تسهم في بناء المعنى وترسيخ الدلالة، فتغدو أداة بيانية تعكس روعة البيان الإلهي وجلاله.

تجري الصفة المشبهة مجرى اسم الفاعل في المعنى والعمل، فتعمل عمله وإن كانت مشتقة من فعل لازم قاصر لا يتعدّى فاعله، بينما يُشتق اسم الفاعل الذي تُشبهه من فعلٍ متعدٍّ لمفعول واحد. وقد سُميت الصفة المشبهة بذلك، لما فيها من مشابهة لاسم الفاعل في الدلالة والعمل. فتعمل عملها في معمولها، فترفعه فاعلا، أو تجرّه بالإضافة، أو تنصبه تمييزا إن كان نكرة، وشبه مفعول به إن كان معرفة[1].

[1] _يُنظر: سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللّغة العربية، دار الفكر، د.ب، د .ط، 1390هـ_1971م،ص180.

ونظرا لغزارة ورودها في القرآن الكريم وتكرارها اللفظي والمعنوي في آيات عديدة، فقد ارتأينا الاقتصار على نماذج منتخبة تَفي بالغرض، تجنبا الإطالة وتجاوزا لما قد يحمله التكرار من إعادة لا تضيف جديدا لا سيما في ظل تشابه المضامين والأساليب في كثير من المواضيع، ومن ذلك:

أ. ما جاء على صيغة فَعُول:

في قوله تعالى في بعض الآيات الكريمة: ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنفَاقِ ۚ وَكَانَ الْإِنسَانُ قَتُورًا﴾ (الإسراء 100)و: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ (الفرقان 48) و: ﴿﴿ إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (19) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (20) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا (21)﴾ (المعارج 19-21)، فالأوصاف الواردة هنا: قتورا، طهور، هلوع وجزوع تُعد من الصفات المشبهة، إذ أنها مشتقة من أفعال لازمة، وتدل على صفات ملازمة للموصوف، أما لفظ منوع، فعلى الرغم من مجيئه على وزن "فعول" إلا أنه ليس من الصفات المشبهة، بل هو من صيغ المبالغة، إذ اشتق من الفعل منع وهو فعل متعدٍ، وهكذا فإن تقاطع وزنه مع أوزان الصفات المشبهة لا يجعله منها، لأن الصفة المشبهة لا تشتق إلاّ من فعل لازم يدل على ثبوت الصفة.

فإذا رُفعت الصفات على جهة الفاعلية، قُدِّرَ معمولها مضافا إلى ضمير ظاهر متصل، يعود على الاسم الموصوف بها نحو: كان الإنسان قَتُوراً إنفاقه، وأنزلنا من السماء ماء طهوراً منشؤه، خلق هلوعاً طبعه، إذا مسّه الشرّ جزوعاً قلبه.

أما عند النصب على وجه الشبه بالمفعولية، يُقدّر المعمول على نحو: قُتُوراً الإنفاق، طهوراً المنشأ، هلوعاً الطبعَ، جزوعاً القلبَ، على أن يُصاغ مُعرَّفا ب "أل" منزَّها عن الضمير العائد إلى الموصوف.

يُقدّر التمييز في حال نصبه على نحو يُفصح عن المعنى ويكشف المبهم، نحو: قتوراً إنفاقاً، طهوراً منشأً، هلوعاً طبعاً، جزوعاً قلباً، ويتم ذلك بتجريد الاسم المميّز _وهو المعمول المقدر_ من أي إضافة تعود إلى الضمير المتصل بالموصوف، ومن التعريف ب "أل"، مع إلحاقه بتنوين النصب الذي يُعدُّ السمة الدالة على كونه تمييزاً، يُزيل الإبهام ويُحدد المقصود بياناً توضيحياً.

وإذا جُرَّ المعمول بالإضافة إلى عامله، انكشفت البنية التركيبية عن نسقٍ منسجم على النحو: فتورَ الإنفاقِ، طهورَ المنشأِ، هلوعَ الطبعِ، جزوع القلبِ، ففي هذا الأسلوب يُجرّد الوصف _أعني الصفة المشبهة_ من التنوين، ويُنزَع من المعمول ضميره العائد إلى الموصوف، ويُكسى حلية التعريف ب" أل" .

ب. ما جاء على صيغة فَعَلَ:

في بعض الآيات في قوله عزّ وجل: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي ۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ ۚ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (الأعراف 150) و: ﴿وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ (يوسف 18) و: ﴿أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً﴾ (النازعات11).

الصفات الشبهة في الآيات المذكورة، مثل أسِف، كذِب، نخِرة، وردت دون معمول ظاهر لأنّها جاءت بوصف مجرد يتأرجح بين دلالتي الحال والنعت. غير أنّ تقدير معمول مناسب لها يكشف عن تنوع في وجوه الإعراب الممكنة فإن قُدر المعمول مرفوعا على الفاعلية، أضيف إلى ضمير يعود على الموصوف، فنقول: أسف قلبهُ، كذب أثرهُ، نخرة مالُها، وأن نُصب على الشبه بالمفعولية، جُرّد من الضمير وعُرّف ب "أل"، فنقول: أسف القلبَ، كذب الأثرَ، نخرة المالَ. أما إذا نُصب على التمييز فالمعمول يُنكر ويُجرد من الضمير و "أل"، فيرد على النحو: أسفاً قلباً، كذباً

أثراً، نخرة مالاً. و أخيرا، إذا أضيف المعمول إلى الصفة المشبهة باعتبارها عاملة، حُذفَ التنوين من الصفة، وجُرّ المعمول معرفاً ب "أل" ومجرداً من الضمير، فيُقال: أسف القلبِ، كذب الأثرِ، نخرة المالِ، وبهذا تتجلى مرونة الصفة المشبهة في تركيبها و إعراب معمولها بما ينسجم مع السياق البلاغي والنحوي.

ج. ما جاء على صيغة فيْعَل:

في قوله جلَّ وعلا:: ﴿قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾ (مريم 9) و: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ (طه 44).

وردت الصفات المشبهة التالية في الآيات الكريمة المُشار إليها:

هَيِّنٌ، ليّن، نجدها قد وردت مجردة من معمول لفظي صريح، وكأنّها لفرط وضوحها لا تحتاج إلى من يُتمم معناها أو يُسعف مبناها، فهي في ذاتها دالة، وفي موضعها مكتفية. و "هيّن" عبّر عن لطف خلق عيسى عليه السلام، و "ليّنا" دلَّ على نعومة الخطاب الذي طُلب من موسى و هارون أن يوجهاه إلى فرعون. لكنَّ الذهن النحوي لا يرضى بالسكون، فيستخرج المعمول المضمر ويقدّره في صور مختلفة، فإذا قُدرت المعمولات مرفوعة على الفاعلية، رأيناها مضافة إلى ضمير يعود على الموصوف كما في "هيّن خلقه" في انسجام بين الصفة وما تعلّقت به. وإذا نُصبت على الشبه بالمفعول له تجلّت بألف ولام التعريف، متحرّرة من الضمير، كما في "ليّنا الخطاب " في صورة أكثر تجريداً، أما إذا اختارت هيئة التمييز، تخلّت عن كل قيد، وليست ثوب التنكير والتنوين، فجاءت "هيّن خُلقاً"، تنضج بالبيان وتلمع في المعنى. ثم إذا اتجه الأسلوب إلى الإضافة المباشرة للعامل، انسلخ المعمول من التنوين، و ارتبط بعامله كما في "ليّن الخطاب"، وكأنهما في شراكة لغوية متينة. وهكذا تتلون المعمولات بحسب السياق و الدلالة، لتمنح الصفات أبعاداً نحوية ومعنوية تزيدها إشراقا وتفصيلا.

د. ما جاء على صيغة فَعَل:

في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا﴾ (الجن 16) فغدقاً هي صفة مشبهة وردت في السياق بصفتها نعتا محضا للمنعوت السابق دون أن تعمل في معمول بعدها. لكنّها إذا ما قُدّر لها معمول مستفاد من معناها، فإن التركيب يصبح على النحو التالي: "لأسقيناهم ماءً غدقاً منبعُه"، في هذا التقدير، يكون العامل في المعمول هو اسم الفاعل المقدر "منبعه"، وهو مرفوع على الفاعلية، ولهذا أضيف إلى ضمير يعود على الموصوف بالصفة المشبهة. ويجوز في هذا المعمول المقدر أن يأتي منصوبا على سبه المفعولية كما في "غدقاً منبعاً"، أو مجروراً بالإضافة كما في "غدق المنبع". ويتغيّر إعراب هذا المعمول تبعا لموقعه في الجملة ووظيفته، تماماً كما هو الحال في نظائره من الصفات المشبهة في الأوزان المختلفة.

هـ. ما جاء على وزن أفعل الذي مؤنثه فعلاء:

كما في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ﴾ (الأعراف 108)، فالصفة المشبهة" بيضاء" ترد على وزن "فعلاء"، وقد وردت في السياق من غير أن يتلوها معمول صريح، إلا أن تقديره ممكن بما ينسجم مع معناها، ففي حال الرفع، يمكن أن تُقدّر المعمولات على أنّه بدل أو خبر.

أما في حال النصب، فثمة وجهان بارزان، الأوّل، النصب على الشبه بالمفعول به، كما في: "بيضاء اللون"، والثاني: النصب على التمييز، كما في: "بيضاء لوناً".

و في حال الجر بالإضافة، تأتي الصيغة:" بيضاء اللون"، مع ضرورة التنبه إلى أن المضاف إليه "اللون" لا يُضاف إلى الصفة إلاّ بعد تجريده من "أل" التعريف، إذ أنّ الإضافة تُكسبه التعريف، فيغني ذلك عن الأداة السابقة.

و. ما جاء على وزن فعلان مؤنثة فعلى:

وذلك في الآيتين الكريمتين الآتيتين: ﴿كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ﴾ (الأنعام 71) و: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي﴾ (الأعراف 150).

تُبرز صفتان مشبهتان هما: "حيران" و "غضبان"، وقد جاء تأنيثهما على وزن "فعلى"، أي "حيرى" و "غضبى". وقد وردتا مطلقتين من التعلّق اللفظي، دون أن يصحبهما معمول ظاهر، غير أن دلالة السياق تُتيح لنا تقدير معمول يوافق وجوه الإعراب الأربعة تستقيم عليها الصفة المشبهة. ففي حال الرفع على جهة الفاعلية، نقول: حيران عقلهُ، غضبان زدهُ. وفي النصب على وجه المشبّه بالمفعول به: حيران العقلَ، غضبان الردَّ.

ويُلفت النظر أن هاتين الصفتين وردتا على وزنين من أوزان الممنوع من الصرف، ف "حيران" على صيغة "فعلان"، وهي منتهية بألف ونون زائدتين، و "أفعل"(و إن لم تُذكر لفظاً هنا)وزن معروف بوصفه مانعاً من التنوين, ولهذا خلا اللفظ من التنوين في حالتي النصب بالمفعولية والتمييز.

أما علّة المنع من الصرف فيهما، فهي ما تقرّره قواعد النحو ف "أفعل" إذا كان وصفاً، و "فعلان" إذا اقترنت به الألف والنون الزائدتان. يُمنعان من الصرف لما قيمها من شبه بالأسماء الأعجمية والصفات الموزونة على غير قياس.

ز. ما جاء على الأوزان (فَعْل) و (فُعَال) و (فِعْل):

وقد جمعتها آية واحدة في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ (الفرقان 53)، فالصفات المشبهة في هذه الآية الكريمة هي: عَذْبٌ، فراتٌ، ملحٌ، أُجاج، فقد جاءت هذه الأوصاف لتدل على حال الماء، لكنّها لم تتبعها

معمولات صريحة، ما يفتح الباب لتأويلات متعددة تتوافق مع السياق وتثري المعنى، فكلمة عذب وردت على وزن فَعْل بفتح الفاء وسكون العين، بينما فرات وأجاج على وزن فُعَال بضم الفاء وفتح العين يتوسطها ألف زائدة، أمّا ملح فهي على وزن فِعْل بكسر الفاء وسكون العين. وإذا تأملنا هذه الصفات في ضوء ما يجوز تقديره من معمولات، أمكننا أن نتصور أربعة أوجه من الإعراب، لكل منها دلالة خاصة. فإن قُدر المعمول مرفوعاً على الفاعلية قلنا: عذب مذاقهُ، فرات شربهُ، ملح طعمهُ، أجاج تناولهُ، حيث أضيف كل محمول إلى ضمير بارز يعود على الموصوف، وهو الماء. و إن شُبه بالمفعول به منصوباً، كان التعبير: عذب المذاقَ، فرات الشرابَ، ملح الطعمَ، أجاج التناولَ، بحذف الضمير و إبقاء الإضافة، مع تعريف المضاف إليه بالألف واللام. أما إن أعتُبر تمييزاً مفرداً منصوباً، صِيغَ على هذا النحو: عَذاباً مذاقاً، فراتاً شرباً، ملحاً طعماً، أجاجاً تناولاً، فَنُكِّرَ المعمول وَوُسِمَ بالتنوين، ليُصبح تمييزاً مفسراً للصفة. وفي الوجه الرابع، يُجرّ المعمول بالإضافة إلى عامله _أي الصفة المشبهة_ فنقول: عذب المذاقِ، فراتُ الشربِ، ملحُ الطعمِ، أجاجُ التناولِ، بعد تجريد الصفات من التنوين، وتقديم المضاف إليه معرَفّاً.

5- عمل اسم التفضيل:

يعدّ اسم التفضيل في القرآن الكريم من الوسائل اللغويّة ذات الأثر الكبير في توجيه المعنى، وإبراز القيم والمفاهيم العليا التي يبثها النص القرآني، فقد استخدمه القرآن بدقّة بالغة، ليُعبّر عن المفاضلة في سياقات تمسّ جوهر العقيدة، والأخلاق والتشريع ويأتي هذا الاستخدام إمّا على وجه العمل فيرفع فاعلا أو ينصب مفعولا، وفي مواضع أخرى يظهر اسم التفضيل بصيغته غير العاملة ليؤدي دورا بلاغيا خالصا.

ويُشتق اسم التفضيل من الفعل الثلاثي المجرد المستوفي شروط فعلي التعجب أكان لازما أم متعديا، يُصاغ على وزن "أفعل" ليدلّ على اشتراك شيئين في صفة ما مع تفوق أحدهما على

الأخر فيها. "فإذا أريد التفضيل فيما لم يستوفي الشروط أتينا بمصدره بعد اسم تفضيل فعلُه مستوفي الشروط"[1].

ويأتي مؤنثه على وزن "فُعلى" وهو ما يُميزه عن بعض الصفات المشبهة التي تتشابه معه في الفظ، إذ قد تأتي هي الأخرى على وزن "أفعل"، ولكنها لا تفيد التفضيل بل تدلّ على لون أو عيب أو حلية ويكون مؤنثها حينئذ على وزن فعلاء.

- **حالات استعمال اسم التفضيل:**

"لاسم التفضيل أربع حالاتٍ: تجرُّده من "أَلْ" والإضافة، واقترانُه بأَلْ، وإضافتُه إلى معرفة، وإضافتُه إلى نكرة"[2] . ومنه سنذكر هذه الحالات الأربعة:

أ. تجريده من "أل" ومن الإضافة:

ويكون في هذه الحالة مفردا مذكرا دائما ويُتبع بحرف جر "من" ومما ذُكر في القرآن نجد قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ انتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾ (الأنعام 158)، ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ (الاعراف 12)، ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ (يونس 61)، ﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (يوسف 8)، ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ (الكهف 34)، ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا

[1] سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللّغة العربية، ص181.

[2] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ص 195-196.

شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ (الكهف 39)، ﴿قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (القصص 49)، ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ ۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ ۖ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ (سبأ 3)، ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (غافر 82)، ﴿فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾ (الزخرف 8)، ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ (الاعلى 17) .

وفي هذه الآيات ورد اسم التفضيل مجردا من أل التعريف ومن الإضافة فجاء بصيغة المفرد المذكر وتبعته من الجارّة للمفضول كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ (الاعراف 12) وقد يُحذف المفضول إذ كان المعنى واضحا ويترك قرينة تدلّ عليه مما سبقها من الكلام المبين .

ب. اقترانه بـ "أل":

يشترط فيه شرطان لا بدّ أن يكونا فيه ،وهما أن يُطابق الموصوف ولا يسبق "من"" ومن أمثلة ذلك في الذكر الحكيم قوله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا الْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ ۚ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ ۗ وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (الاعراف 169)، ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ﴾ (هود 22)، ﴿قَالُوا إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَىٰ﴾ (طه 63)، ﴿قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ﴾ (طه 68)، ﴿قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾ (الشعراء 111)، ﴿ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ﴾ (النجم 41)،

﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ (الدخان 16)، ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ (العلق 3)، ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ (الكوثر 3).

ورد اسم التفضيل في هذه الآيات معرّفا ب" أل "، وجاء مطابقا للموصوف من حيث النوع والعدد كما لم ترد" من" الجارّة بعده لبيان المفضول فعلى سبيل المثال قوله تعالى: (لقمان 22)

نلاحظ أنّ اسم التفضيل " الوثقى" وافق موصوفه "العروى" في الإفراد والتأنيث .

ج. أن يكون مضافا للمعرفة:

ومما ورد في القرآن الكريم من اسم التفضيل المضاف إلى المعرفة قوله تعالى: ﴿قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ ۖ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (يوسف 64)، ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (الانبياء 83)، ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (العنكبوت 41)، ﴿ي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ (الروم 3)، ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ (لقمان 19)، ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ﴾ (يس 71)، ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ (التين 8).

وبالآيات الشاهدة المذكورة، نلاحظ أنّ اسم التفضيل قد ورد في مواضع مختلفة في بعضها جاء مؤولا بالمعنى لا يُفهم منه التفضيل أو المفاضلة ، وفي بعضها الأخر بقي على معناه الأصلي دالا على التفاوت والمفاضلة بين شيئين أو طرفين ومن بين هذه المواضع ، نجد مالا يقبل بطبيعته المفاضلة أو التفاوت.

د. أن يكون مضافا لنكرة:

ورد في المواضع التالية قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ (الكهف 54)، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ (التين 5) وفي هذه الآيات أضيف اسم التفضيل المذكر المفرد إلى ما بعده ولا يهم اذا كان بعده مفرد أو جمع مؤنث أو مذكر مثل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ (التين 5) أضيف اسم التفضيل "أسفل" إلى النكرة جمع المذكر السالم "سافلين" فلا تطابق بينهما في كل الحالات .

- **عمله النحوي:**

أ- في الرفع: قد يرفع اسم التفضيل فاعلا ظاهرا أو مستترا بحسب السياق القرآني، ويُلاحظ في الكثير الغالب أنّه يرفع ضميرًا مستترًا يُفهم من السياق كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (الروم 27) فاسم التفضيل "أهون" رفع ضميرا مستتر يعود عليه فالتقدير هو "أهون عليه" والضمير المستتر "هو" الفاعل.

ب- في النصب: ينصب اسم التفضيل الاسم الذي يأتي بعده على وجه التمييز أو الحالية أو الظرفية ولا ينصب المفعول به مباشرة، بل يتعدى إلى مفعول به بواسطة حرف الجر، يجره لفظا وينصبه محلا مثال نصب التمييز وقد عَمِلَ اسم التفضيل فيما بعده فنصبه فكان تمييزًا له وورد في مواضع كثيرة من القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۗ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ (الانعام 21)، ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۗ وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِن بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ (هود 7)، ﴿قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ ۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ۚ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا ۖ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾ (يوسف 77)، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ

الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ (الاسراء 6)، ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ (الكهف 34)، ﴿وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾ (الكهف 19)، ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ (الكهف 54)، ﴿﴾ (الكهف 81)، ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا﴾ (مريم 74)، ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ (الفرقان 24)، ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ۖ إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾ (القصص 34)، ﴿وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ (سبأ 35)، ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (غافر 82)، ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (فصلت 33)، ﴿فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾ (الزخرف 8)، ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ (الجن 84)، ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ (المزمل 6)، فأسماء التفضيل (أكبر، أشد، أكثر، أحسن، شرّ، أزكى، أقرب، خير، أفصح، أعظم، أقل، أقوم) الكل منها نصب تمييزًا بعدها.

ج- في الجر: جر اسم التفضيل الذي بعده على أنّه مضاف في العديد من المواضع في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ ۗ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الاعراف 131)، ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾ (يوسف 3)، ﴿قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ ۖ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (يوسف 64)، ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي

هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ (الكهف 54)، ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (الانبياء 83)، ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ (المؤمنون 14)، ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾ (القصص 20)، ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (العنكبوت 42)، ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ ۖ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (الروم 9)، ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ (لقمان 19)، ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾ (الشمس 13).

وعليه هذه كلّها عَمِل فيها اسم التفضيل على جر الذي بعده على أنّه مضاف.

يُبرز توظيف علمي النحو والاشتقاق في دراسة القرآن الكريم عمق لغة القرآن ودقّتها، وكيف أبدع الله سبحانه وتعالى في اختيار الكلمات وتوظيفها لتوصيل رسالته بأروع صورة. فهما يُسهمان في فهم معاني الآيات بشكل أكثر دقّة وإحاطة، ويكشفان عن بُعد آخر من أبعاد الاعجاز القرآني .

المبحث الثالث: دراسة دلالية للمشتقات في القرآن الكريم.

تحمل المشتقات في القرآن الكريم دلالات متعددة تتنوع بتنوع صيغها واشتقاقاتها وتساهم في إبراز المعاني وتوضيح العلاقات بين الكلمات، وهذا ما سنتطرق إليه في هذه الدراسة.

1-دراسة اسم الفاعل دراسة دلالية:

إن لاسم الفاعل دلالات متعددة تتنوع باختلاف السياق الذي يرد فيه، وهذا التنوع نابع من اختيار القائم على التأمل العميق في انتقاء الألفاظ والأساليب، فقد يدل اسم الفاعل في بعض

المواضع على الثبوت، بينما يدل في مواضع أخرى على الحدوث أو الاستقبال والحال وهذا ما سنقوم بدراسته في السور المكية.

1-1- دلالات اسم الفاعل:

أ. **الثبوت:** يدل اسم الفاعل على الثبوت والدوام إذا كان في الزمن الماضي، ويختلف عن الماضي في أنّ فعله وقع في الزمن الماضي لا دلّ عليه، وعليه "اسم الفاعل يدل على ثبوت الوصف في الزمن الماضي ودوامه فيه بخلاف الفعل الماضي الذي يدل على وقوع الفعل في الزمن الماضي لا على ثبوته ودوامه"[1].

فما ورد في القرآن الكريم لاسم الفاعل على صيغة فاعل الدال على الثبوت والدوام في زمن الماضي أو ما دل على المُضي كذلك:

ظالمين: اسم فاعل يدل ويفيد وقوع الفعل في الماضي وردت في قوله تعالى: ﴿**قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ**﴾ [القلم: 29]، تفسير الآية أنهم "أتوا بالطاعة، حيث لا تنفع وندموا، حيث لا ينجع"[2]، والندم يكون على شيء مضى وقوعه ثبت ودام من خلال دوام اللوم.

وهناك الكثير من صيغ اسم الفاعل التي جاءت على صيغة فاعل دالة على الثبوت في الماضي، فاسم الفاعل غالباً يدل على الثبوت والاستمرار لا على الحدوث المؤقت وقد وردت في القرآن الكريم أمثلة كثيرة على ذلك نحو: (عالم، خاشعون، خاسرون، طاغون)، كما يكون اسم الفاعل دالا على الثبوت والدوام عندما يقع في الجملة الاسمية بينما يكون ثبوته متجدد ومستمر عندما يكون في الجملة الفعلية كقوله تعالى: ﴿**كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ**﴾

[1] السَّامرائي فاضل صالح، معاني الأبنية في العربية، دار عمار، ط 2، 1468هـ-2007م، ص44.

[2] ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، ص1907.

[الحاقة: 24]، فالخالية اسم فاعل وهي "الماضية من الدنيا"[1]، كما يدل كذلك اسم الفاعل على الحدوث كقوله تعالى: ﴿**فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ**﴾ [هود: 12] ضائق اسم فاعل على وزن فاعل دلّ على الحدوث.

1-2- الدال على الحال:

- **معرضين:** اسم فاعل وقع حالاً منصوب ذكرت في قوله تعالى: ﴿**فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ**﴾ [المدثر: 49]، دلت هذه الآية على حال الكافرين معرضين على الإيمان.
- **لضالون:** اسم فاعل دل على زمن الحال، ورد في قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ**﴾ [القلم: 26]، "أي فلما رأوا حديقتهم سوداء محترقة، قد استحالت من النضارة والبهجة إلى السواد والظلمة، قالوا لقد ضللنا الطريق"[2]، وعليه لضالون هنا دلت على الحال.

1-3- الدال على الاستقبال:

تتكرر في السّور المكيّة العديد من ألفاظ أسماء الفاعلين التي تدل على المستقبل، وينسجم مع السور غالباً التي تتناول مشاهد القيامة وأهوالها، وهو حدث لم يقع بعد، بل ينتظر الناس وقوعه في المستقبل، ومن ثم كان من الطبيعي أن ترد في هذه السور ألفاظ تشير إلى المستقبل نحو:

- **بالغة:** وردت في قوله تعالى: ﴿**أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ**﴾ [القلم: 39]، اسم فاعل وقع صفة دالة على الاستقبال وهي أنهم سيبلغون المراد والآية ككل دلت على أن لهم عهود و سيحصلون على ما يريدون ويشتهون في المستقبل.

---

[1] السّيوطي جلال الدين، تفسير الجلالين (بهامش المصحف الشريف بالرسم العثماني)، دار الحديث، القاهرة، د. س، ص611.

[2] الصابوني محمد علي، صفوة التفاسير، دار صابوني للطباعة والنشر، القاهرة، ط 1، 1417هـ-1997م، ج3، ص403.

- **فاجراً:** ذكرت في قوله تعالى: ﴿**إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا**﴾ [نوح: 27]، أي سيفجر ويكفر، فوصفهم بما سيؤولون إليه في المستقبل، وأنه سيولد فاجراً وكافراً.
- **ناعمة:** جاءت في قوله تعالى: ﴿**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ**﴾ [الغاشية: 08]، هنا وصف لأصحاب النعيم يوم القيامة في الجنة، بأن وجوههم ذات نعمة.
- **شاهدا:** دلت على أن الله سيشهد عليهم في المستقبل بأنهم كفروا، ووردت في قوله تعالى: ﴿**إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ**﴾ [المزمل: 15].

ناظرة: جاءت في قوله تعالى: ﴿**إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ**﴾ [القيامة: 23]، دلت على أنها وجوه مشرقة يملئوها النور والسكينة، ناظرة أي ستنظر إلى ربها جل وعلا.

- **واقع:** وكذلك قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ**﴾ [المرسلات: 07]، واقع أي سيقع لا محالة ما وعدهم به الله تعالى.

وإن الاستقبال نجده في الفعل المضارع أيضاً إلاّ أنّ "الفرق بينه وبين استعمال المضارع هو أن الأمر في اسم الفاعل كأنه قد تم وثبت وصفاً لصاحبه كما بين ذلك"[1]، فالملاحظ في دلالات اسم الفاعل على الحال والاستقبال وقعت صفة.

ب. **الاستمرار:** اسم الفاعل الدال على استمرار يشتق من الفعل المضارع، ويأتي غالباً على وزن فاعل، ولكي يدل على الاستمرار يفهم المعنى من السياق نحو:

- فالق: قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ**﴾ [الأنعام: 95]، ففالق هو الذي يشق الحب والنوى بلا إنقطاع، وكل صباح يفلق إصباح بيوم جديد.

[1] السّامرائي فاضل صالح، معاني الأبنية في العربية، ص45.

- راغبون: في قوله تعالى: ﴿**عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ**﴾ [القلم: 32]، فإن كلنا راغبون طالبون باستمرار لعفو الله سبحانه وتعالى أي "راجون لعفوه، طالبون لإحسانه وفصله"[1].

وعليه إفادة اسم الفاعل تكون زمنية عندما يكون دال على الماضي والحال والاستقبال.

كما يدل اسم الفاعل من الفعل الغير ثلاثي على تعدية أي تعدية الفعل المتعدي من المفعول واحد إلى مفعولين، كقوله تعالى: ﴿**وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا**﴾ [الكهف: 17]، فهنا اسم فاعل مرشداً صيغة من الغير ثلاثي (أرشد) وكان على وزن مُفعِل دالة على تعدية وورد دالاً على الكثرة والمبالغة وغيرها من دلالات التي كانت في القرآن المكي، وورد اسم الفاعل بمعنى اسم المفعول في قوله تعالى: ﴿**فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ**﴾ [الحاقة: 21]، ومراد بها اسم المفعول مرضية وهي مدح للعيشة.

1-4- دلالته على النسب:

وجدت بعض الألفاظ التي جاءت على وزن اسم الفاعل وتدل على النسب، فكانت هذه الألفاظ تغني عن استخدام ياء النسب ومن أمثلة ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿**وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ**﴾ [الحاقة: 09]، فالخاطئة هان اسم فاعل دالة على النسب، وكذلك قوله تعالى: ﴿**السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بِهِ ۚ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا**﴾ [المزمل: 18]، منفطر أي ذات انفطار "السماء مثقلة بذلك اليوم متصدعة متشققة"[2].

---

[1] الصابوني، صفوة التفاسير، ص1563.

[2] الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل أيّ القرآن، تح: بشار عوار معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، م 7، ط 1، 1415هـ-1994م، ص397.

2- دلالات اسم المفعول:

اسم المفعول في الأصل يدل على الحدوث والتجدد وهذا ما اتفق عليه علماء الصرف غير أن استعمالاته في اللّغة قد تتجاوز هذا المعنى، فيدل في كثير من الأحيان على الثبات، أي على صفة دائمة في الموصوف، كما قد يستخدم للدلالة على أزمنة مختلفة.

وقد ورد في السور المكية شواهد تدل على هذه المعاني المتنوعة:

2-1- الدلالة على الحدوث:

إن دلالة اسم المفعول تشبه لحد كبير دلالات اسم فاعل من حيث المعنى، والثبوت في أغلب فيه من الحدوث ومع ذلك قد يفهم من بعض الألفاظ، الواردة بصيغة اسم المفعول معنى الحدوث وإن كانت ألفاظ قليلة ومن خلال تتبع السور المكية وردت اللفظين (منثوراً) و (عرفاً) دالتين على الحدوث.

- **المرسلات:** فهي تدل على الحدوث في قوله تعالى: ﴿**وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا**﴾ (المرسلات 1)

"المرسلات: هي الرياح"[1] والمقصود بها الرياح التي ترسل متتابعة وارسالها ليس امر دائما انما هو متجدد الحدوث

وهناك ما جاء على صيغة "فعل" بمعنى مفعول وأفادت الحدوث في قوله تعالى: ﴿**وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ**﴾ (الصافات 107) فالذبح اسم لما يذبح وهو اسمها لا وصفها وكذلك قوله تعالى: ﴿**وَقَالُوا هَٰذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَن نَّشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَّا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ ۚ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ**﴾ (الانعام138) حجر على وزن فعل والمراد وبها صيغة (مفعول) دلت على الحدوث .

[1] الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، م7، ص429.

- **الثبوت:** و ما ورد في القرآن المكي الدال على الثبوت كثيرا منها قوله تعالى: ﴿نَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ (القلم3)
- **ممنون:** اسم مفعول يدل على الثبات والاستمرار "أي وإنَّ لك لثوابا على ما تحملت من الأذى في سبيل تبليغ دعوة الله غير مقطوع ولا منقوص"[1].
- **محفوظ:** وكذلك قوله تعالى: ﴿فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ (البروج22) وهي اسم مفعول وقع صفة للقرآن الكريم الملازمة له والثابتة "أي هو الملأ الأعلى محفوظ من الزيادة والنقص والتحريف والتبديل"[2].

2-2- الدلالة على الزمن:

ورد في السّور المكيّة دلالات زمنية لاسم المفعول تتمثل في:

- **المضي:** وقد ورد اسم المفعول "مسمى" في سورة ابراهيم في قوله تعالى: ﴿ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ (ابراهيم 10)

وذلك للدلالة على الزمن الماضي، فـ "مسمى" هنا بمعنى محدد أو معين وقد تم تسميته وتحديده سابقا، مما يشير إلى وقوع التسمية والانتهاء منها، كما ذُكرت كذلك في سورة نوح في قوله تعالى: ﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ ۖ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (نوح 4).

ومما دلّ على زمن الماضي أيضا ما جاء في قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ (المرسلات 22)، فالمعلوم هي "مدة معينة من ستة أشهر أو تسعة أشهر" وتلك المدة هي معلومة أو عُلِمت وحددت مدتها.

---

[1] الصابوني، صفوة التفسير ، ج3، ص401.

[2] ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ص1983.

- **الحال:** مما جاء دالا على الحال من اسم المفعول نجد:
- **مغلوب:** في قوله تعالى: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ﴾ (القمر 10) فـ "مغلوب" هو حال نوح عليه السلام "فدعا نوح ربّه: إنَّ قومي قد غلبوني، تمردًا وعتوًا، ولا طاقة لي بهم، فانتصر منهم بعقاب من عندك على كفرهم"[1].
- **مغرقين:** جاءت في قوله تعالى: ﴿قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾ (هود 43) فاسم المفعول هنا دلّ حال الكافرين ومنهم ابن نوح اللذين انتهى بهم الغرق ، "وحال بين نوح وابنه موج الماء فغرق ، فكان ممن أهلكه "[2].
- **المهلكين:** جاءت في قوله تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ﴾ (المؤمنون 48) "فكذبّ فرعون وملؤه موسى وهارون فكانوا ممن أهلكه الله"[3].
- **الاستقبال:** كقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ۖ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ (هود 108) فمشهود اسم مفعول دال على الاستقبال وهو" يوم عظيم تحضره الملائكة كلّهم، ويجتمع فيه الرسل جميعهم، وتُحشر فيه الخلائق بأسرهم"[4].
- **المنظرين:** كقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ﴾ (الأعراف 15) المراد بها أي: "أجابه تعالى إلى ما سأل لما له في ذلك من الحكمة والإرادة المشيئة التي تخالف ولا تمانع"[5]. والمنظرين

---

[1] الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، م7، ص163.
[2] الطبري، جامع البيان عن تفسير آي القرآن الكريم، م4، ص280.
[3] المصدر نفسه، م5، ص367.
[4] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص967.
[5] مرجع نفسه، ص 747.

دالة على الاستقبال لأن يوم يبعثون لم يحن بعد وإنما الله أخبرهم بأنهم من المنظرين في المستقبل لهذا اليوم.

- **الاستمرار**: مكرمون والتي ذكرت في قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ﴾ (المعارج 35)، وتعنى أنهم سينالون الاكرام في الجنة وسيدوم في الجنة.

وقد ذكر اسم المفعول دالا على المصدر كما في قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ﴾ (القيامة 12) فالمستقر تعني "مصدر بمعنى الاستقرار والمعنى إليه المرجع"[1].

وعليه هذه هي الدلالات المتنوعة لاسم المفعول والي لم نذكر جلها لكثرة تنوعها في كل دلالة من دلالات اسم المفعول في القرآن المكي.

3- دلالة الصفة المشبهة:

تحظى الصفة المشبه في القرآن الكريم بأهمية خاصة لما تحمله من دلالات ثابتة وعميقة تعبر عن صفات راسخة في الذوات سواء كانت صفت الله تعالى أو أوصاف الانسان أو الأشياء، وتأتي هذه الصفات لتبرز المعاني الثابتة والدائمة التي تتجاوز مجرد الحدث العارض فتؤدي وظيفته دلالية دقيقة وتخدم المقاصد القرآنية ومن دلالات صفة المشبهة في القرآن الكريم نجد:

- **الثبوت في الموصوف**: بمعنى أن الوصف يعد سجية أو خصلة ثابتة فيه، فقد وردت هذه الدلالة في العديد من السور المكية كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم 4) فعظيم صفة مشبهة تدل على عظمة الأخلاق في النبي، أن أخلاقه ليست مجرد حالة عارضة بل هي خلق دائم راسخ فيه.

[1] العكبري محب الدين أبو البقاء عبد الله، إملاء ما من به الرحمان من وجوه الإعراب والقرآن، في جميع القرآن، مطبعة تقدم العلمية، د.ب، د.ط، د.س، ص145.

ولفظة كريم في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ (الحاقة 40) هي صفة مشبهة، والقرآن يتلوه الرسول الكريم، وهو محمد صلى الله عليه وسلم وأنه ليس بكاهن ولا شاعر إنما هو الموصوف بالرسول الكريم.[1]

- أما كلمة عجبا في قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾ (الجن 1)، هي صفة ثابتة للقرآن نظراً لفصاحته وقوة بلاغته.
- الرحمان في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ﴾ (الشعراء 5)، الرحمان من صفات الله عز وجل "فكان وصف مؤتي الذكر بالرحمان تشنيع لحال معرضين وتعريض لغباوتهم أن يعرضوا عمّا هو رحمة لهم"[2].

ومما دل على الثبوت أيضا " ثقيلا" في قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ (المزمل 5)، ولفظة ثقيلا هي صفة للموصوف القرآن "ويستعار ثقل القول لاشتماله على معان وافرة"[3].

4- دلالات صيغ المبالغة:

صيغ المبالغة هي أسماء مشتقة تستخدم للدلالة على كثرة وقوع الفعل أو شدته أو ثبوته للفاعل تأتي على عدة أوزان، وقد وردت في السور المكية في مواضع كثيرة:

4-1- دلالة التكثير والمبالغة: تستخدم صيغ المبالغة للدلالة على الكثرة في الفعل والمبالغة في الوصف مثل لفظة قدير في قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (الملك 1) "وقدير: فَعِيلٌ، وفعيل من أبنية المبالغة"[4].

---

[1] ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل الآية القرآنية، م7، ص3891.

[2] ابن عاشور محمد طاهر، التحرير والتنوير،ج13، ص97.

[3] ابن عاشور محمد طاهر، التحرير والتنوير، ج28، ص 262.

[4] الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمان ابن اسحاق، اشتقاق أسماء الله، تحق: عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط2، 1406هـ/1986م،ص48.

ومما دل على المبالغة لفظة "حلاف" قال تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ (القلم 10)، فحلاف هي صيغ المبالغة دلت على كثرة الحلف، كما وردت صيّغ المبالغة دالة على المبالغة في الوصف كلفظة "هماز" وردت في قوله تعالى: ﴿هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ (القلم 11)، وتكررت هذه الدلالة في العديد من المواضع في القرآن المكّي نحو: (منوعاً، مدراراً، وبيلاً). كما ورد صيغ سماعية لصيغ المبالغة مثل لفظة الرحمان في قوله تعالى: ﴿وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ۖ وَكَانَ الْإِنسَانُ عَجُولًا﴾ (الاسراء 11)، "فالرحمان فعلان والرحيم فعيلٌ"[1] وهما للمبالغة ومما هو سماعي لصيغ المبالغة نجد (كُباراً، قمطريراً، عُجاب).

يتضح من خلال ما سبق أن صيغ مبالغة في القرآن الكريم، أنها لم تستخدم عبثا بل جاءت لتعكس عمق المعنى وتؤكد دلالات عظيمة تتناسب مع فصاحة النص القرآني وبلاغته ولقد قدمنا أمثل لأشهر دلالات صيغ مبالغة في القرآن المكّي.

5- دلالة اسم التفصيل:

يُستخدم اسم التفضيل في اللّغة العربية للدلالة على أن شيئا ما يزيد عن غيره في صفة معيّنة، وقد جاء اسم التفضيل في القرآن الكريم في مواضع متعددة ليبين الفارق بين حالتين أو صفتين مما يُسهم في توضيح المعنى ومن دلالته في القرآن الكريم:

من دلالات اسم التفضيل ثبوت الوصف وقد ورد هذا في مواضيع كثيرة خاصة في كلمة (الدنيّا) في قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ (ابراهيم 27)، وكذلك في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾ (الملك 05) وكلمة الدنيّا في سورة ابراهيم هي اسم التفضيل بمعنى "يُثبت

[1] الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمان ابن اسحاق، اشتقاق أسماء الله، مرجع سابق، ص38.

الله الّذين آمنو بالقول الثابت في الحياة الدنيّا"[1]، والغالب في دلالة اسم التفضيل هو المفاضلة إما بسلب أو الإيجاب من دلالات المفاضلة مثل خيرٌ دالة على الإيجاب والزيادة وردت في قوله تعالى في سورة (الأنعام، الأعراف، الإسراء) وغيرها من السور المكّية التي وردت فيها لفظة خير الدالة على المفاضلة ونجد كذلك كلمة أطهر في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ۚ قَالَ يَا قَوْمِ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ (هود 78)، والتي قُصد بها" لم يكن بناته، ولكن كنَّ من أمته وكل نبيً أبو أمته"[2] وكذلك كلمت أقوم في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ (الاسراء 9) "يمدح تعالى كتابه العزيز الذي أنزله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن يهدي لأقوم الطرق وأوضح السبل"[3] والقرآن هداية للعالمين. ومن دلالات اسم التفضيل على النقصان كلمة أخسرون في قوله تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ﴾ (هود 22)، أي "يخبر تعالى عن حالهم أنهم أخسر الناس صفقة في الدار الآخرة"[4] وذلك هو الخسران المبين.

وقد تأتي صيغة "أفعل" التفضيل في بعض المواضع لا لتدل على المفاضلة بين طرفين، بل لتدل على اسم التفضيل كلفظة أعلم في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (القلم 7)، وهنا أعلم لا يراد بها التفضيل لأن الله سبحانه وتعالى لا يفاضل معه، وإنما المراد بها أنه العالم.

[1] الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، م4، ص452.
[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص963.
[3] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص1106.
[4] المرجع نفسه، ص953.

وعليه اسم التفضيل صيغة لغوية تدل غالباً على المفاضلة وقد يخرج هذا المعنى ليفيد اسم الفاعل، خاصة في سياق الكلام عن صفات الله تعالى.

ومن خلال دراستنا لدلالة المشتقات يتضح لنا تداخل علم الدلالة وعلم المشتقات في إثراء فهم النص القرآني وتفسيره، فقد ساهم علم الدلالة في الكشف عن دلالات الكلمات وآليات بناء المعنى، مستعرضاً العلاقات الدلالية بين المفردات وجمل النص، مما يُكشف عن طبقات المعنى الخفية. بينما أتى دور علم المشتقات في إبراز العلاقات الاشتقاقية بين الكلمات، وكشف عن أبعاد المعاني الحقيقة من خلال فهم الجذور اللّغوية وكيفية اشتقاق الكلمات منها، مما يضيف عمقا لفهم السياق القرآني وترابط آياته، فالتعاون المُثمِر بين هذين العلمين يُعدّ أداة قوية لفهم القرآن الكريم فهما شاملا يراعي دقة اللّغة العربية وفرط معانيها التي تظهر بفضلِ تحليل دقيق لعلميّ الدلالة والمشتقات، فبدمجهما تصل إلى فهم أعمق وأشمل للنص القرآني.

خاتمة

تُعد المشتقات الصرفية من أبرز مظاهر النظام الصرفي في اللغة العربية، حيث تتيح إمكانات واسعة لتوليد المعاني من الأصول الثلاثية والرباعية، عبر صيغ مختلفة تؤدي أدوارًا نحوية ودلالية متنوّعة. فهي لا تقتصر على الجانب البنيوي فحسب، بل تمتد إلى الجوانب السياقية والتعبيرية، فتسهم في بناء المعنى، وتحقيق الإسناد، وتوجيه الخطاب.

وقد تناول هذا البحث دراسة تحليلية وصفية لأبنية وصيغ المشتقات الصرفية العاملة في نماذج مختارة من السور المكية، متتبعًا تشكيلها الصرفي، ووظيفتها النحوية، ودلالاتها السياقية، في ضوء الاستعمال القرآني.

ومن أبرز النتائج المتوصل إليها:

- الاشتقاق يمثّل آلية لغوية فعالة ومصدرًا ثريًا لتنمية المعجم العربي، لما يتيحه من تنوّع في الألفاظ والدلالات، ويساعد في تغطية الحاجة التعبيرية في مختلف السياقات والمقامات الخطابية.
- تبيّن أن الاشتقاق الصغير هو أكثر أنواع الاشتقاق شيوعًا في اللغة العربية، ويُستعمل أحيانًا كمرادف للتصريف، ويمثل بابًا مهمًا لاكتساب المهارات اللغوية والبنائية، خاصة لطالب العلم في ميدان اللغة.
- أظهرت الدراسة وجود تداخل بين بعض أبنية اسم الفاعل والصفة المشبهة، وقد ثبت أن التمييز بينهما يُحدَّد بناءً على الغرض البلاغي وسياق الاستعمال، وليس على البنية الشكلية وحدها.
- بعض الصيغ الصرفية قد تُحمَل على غيرها لغرض دلالي معين، يُحدده الوزن والسياق العام للجملة، مما يكشف عن مرونة المشتقات في التعبير.
- يشترك اسم الفاعل واسم المفعول في بعض الأوزان، لكن يُفرَّق بينهما من خلال دلالة الوزن والسياق الاستعمالي، ما يدل على الحسّ الدقيق الذي تتطلبه قراءة النص القرآني.

- أظهرت المدونة المعتمدة في البحث (والمأخوذة من نماذج مختارة من السور المكية) وفرة في صيغ اسم الفاعل بأبنيته المختلفة، وقد اتّسق ذلك مع ما ورد في الجانب النظري من حيث الصياغة الصرفية. أما من حيث الإعمال، فقد ثبت أن اسم الفاعل هو أكثر المشتقات إعمالًا، على الرغم من أن ذلك لم يشمل جميع الحالات النظرية.
- أظهر العمل النحوي للمشتقات في السور المكية أنها كثيرًا ما تُستخدم في مواقع إسنادية فاعلة تؤدي وظيفة الفعل، مثل رفع الفاعل أو نصب المفعول به، خصوصًا في صيغتي اسم الفاعل واسم المفعول، مما يعكس قوة حضورها في التراكيب النحوية القرآنية.
- أما من حيث الدلالة السياقية، فقد وُجد أن المشتقات القرآنية تعبّر عن مقاصد عقدية وتوجيهية عالية، إذ تُستعمل للإخبار عن الصفات الإلهية، أو لوصف حال المؤمنين والكافرين.

قائمة المصادر

والمراجع

أ. المصادر

أولا: القرآن الكريم.

ثانيا: المعاجم

01. ابراهيم مدكور، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، د.ب، ط3، د.س.

02. ابن منظور، لسان العرب، تحق: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط 3، 1419هـ-1999م.

03. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ب، د.ط، د.س .

04. الفيروز أبادي الشيرازي مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط 3، 1399هـ-1979م.

ثالثا: الكتب

05. ابن سراج محمد بن سهل، الأصول في النحو، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط3، 1417هـ-1996م.

06. ابن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم. دار ابن حزم، بيروت-لبنان، ط1، 1460هـ-2000م.

07. ابن جني أبو الفتح عثمان ، الخصائص، تحق: محمد علي النجّار، دار الكتب المصرية، د. ب، د. ط، د. س.

08. ابن دريد أبوبكر محمد بن الحسن ، الاشتقاق، تحق: عبد السّلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1411هـ-1991م.

09. ابن عاشور محمد الطاهر، التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، تونس، د.ط، 1984.

10. ابن عقيل بهاء الدين عبدالله ، شرح ابن عقيل، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، د.س.

11. ابن عقيل بهاء الدين عبدالله ، شرح ابن عقيل، دار التراث، القاهرة، ط20، 1400، 19803.

12. ابن هشام أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا– بيروت، د.ط، د.س.

13. ابن هشام أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، ط1، 1433هـ–2001م.

14. ابن يعيش بن علي، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، د.ط، د.س.

15. الألوسي أبو الفضل شهاب الدين روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، صححّه: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 1415هـ–1994م، م13.

16. الجرجاني عبد القاهر، كتاب المقتصد في شرح الإيضاح، تح: كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر، د.ب، 1982م، م1.

17. الجرجاني علي بن محمد السيّد الشريف ، معجم التعريفات، ت: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، 816هـ–1413م.

18. الزمخشري أبو القاسم محمود بن عَمر، المفصل في علم العربية، تح: فخر صالح قدارة، دار عمار، ط1، 1425هـ– 2004م.

19. سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، تحق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ/1988م.

20. السيّوطي جلال الدّين، الإتقان في علوم القرآن، تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، د.ط، د.س، م01.

21. السّيوطي جلال الدين، تفسير الجلالين (بهامش المصحف الشريف بالرسم العثماني)، دار الحديث، القاهرة، د.ط.

22. السّيوطي عبد الرحمن جلال الدين ، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، صحّحه: محمد أحمد جاد المولى بك –محمد ابو الفضل ابراهيم، دار التراث، القاهرة، ط3، 2008.

23. الشنقيطي محمد الأمين بن محمد المختار، البيان والتعريف بما في القرآن من أحكام التصريف، مكتبة أمين محمد أحمد سالم، المدينة المنورة، ط1، 1413هـ–1992م.

24. الصابوني محمد علي، صفوة التفاسير، دار صابوني للطباعة والنشر، القاهرة، ط 1، 1417هـ–1997م.

25. الطبري محمد بن جرير بن يزيد بن غالب، تفسير جامع البيان عن تأويل آيّ القرآن، تحق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1415هـ–1994م.

26. عبد القادر بن مصطفى المغربي، الاشتقاق والتعريب، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط2، 1366هـ 1947م.

27. السكاكي أبو بكر محمد بن علي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط2، 1407هـ– 1987م.

28. السكاكي أبو بكر محمد بن علي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 1، 1403هـ/1987م.

ب. المراجع:

أولا: الكتب

29. الصّبان أبو العرفان محمد بن علي، حاشية الصّبان شرح الأشموني على ألفيه ابن مالك، تحق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، القاهرة ، د.ط، د.س .

30. أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي. مراجعة: عبده الراجحي، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، ط1، د.س.

31. جعفر السبحاني، الموجز في أصول الفقه دورة أصولية موجزة للمبتدئين في هذا العلم، دار جواد الأئمة، بيروت–لبنان، ط1، 1432هـ–2011م.

32. حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية، د.ب، ط 2، 1998م.

33. خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1385هـ–1965م.

34. الخوارزمي القاسم بن الحسين، شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير، تحق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت–لبنان، ط1، 1990.

35. الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمن ابن اسحاق، اشتقاق أسماء الله، تحق: عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط2، 1406هـ/1986م.

36. السَّامرائي فاضل صالح، معاني الأبنية في العربية، دار عمار، د.س، ط 2، 1468هـ–2007م.

37. السَّامرائي محمد فاضل، الصرف العربي أحكام ومعان، دار ابن كثير، دمشق–سوريا، ط1، 1434هـ–2013م.

38. السَّامرائي محمد فاضل، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان، ط1، 1420هـ-2000م.

39. السراج أبوبكر محمد بن السري، رسالة الاشتقاق، تحق: محمد علي الدرويش، مصطفى الحدري، مكتبة جامعة اليرموك، د. ط، د.س.

40. سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللّغة العربية، دار الفكر، د.ب، د .ط، 1390هـ_1971م.

41. سليمان فياض، النحو العصري دليل المبسط لقواعد اللغة العربية، مركز الأهرام للترجمة والنشر، د.ب، د.ط، د.س.

42. صبحي الصّالح، دراسات في فقه اللّغة، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط3، د.س.

43. عباس محمود العقّاد، اللغة الشاعرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، د. ب، د. ط، د. س.

44. عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، د.س.

45. العكبري محب الدين أبو البقاء عبد الله، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقرآن، في جميع القرآن، مطبعة تقدم العلمية، د.ب، د.ط، د.س.

46. مبارك مبارك، قواعد اللغة العربية، دار الكتاب العالمي، بيروت-لبنان، ط3، 1992م-1413هـ.

47. محسن علي عطية، القواعد النحوية والأبنية الصرفية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عَمَّان-الأردن، ط1، 1427هـ-2007م.

48. محمد المبارك، فقه اللّغة وخصائص العربية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ب، د. ط، د. س.

49. محمد بن قحطان سندي، الوكف على شذا العرف في فن الصرف، د.د، د.ب، د.ط، د.س.

50. محمد خير حلاوني، المغني الجديد في علم الصرف، دار الشرق العربي، بيروت – لبنان، د.ط، د.س.

51. محمد علي عفش، معين الطلاب في قواعد النحو والإعراب، دار النشر العربي، بيروت – لبنان، ط 1، 1416هـ/1996م.

52. محمد عيد، النحو المصفى، مكتبة الشباب، القاهرة، د. ط، 1971.

53. محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، دار الرشيد، دمشق–بيروت، ط3، 1416هـ–1995م.

54. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، راجعه: عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، بيروت–الشام، د.ط، 1330هـ–1912م.

55. النادري محمد أسعد، نحو اللغة العربية (كتاب في قواعد النحو والصرف)، المكتبة العصرية، بيروت– صيدا، ط2، 1418هـ–1997م.

56. النّحاس أبو جعفر أحمد بن إسماعيل، إعراب القرآن، دار المعرفة، بيروت–لبنان، ط2، 1429–2008.

57. هادي نهر، الصرف الوافي دراسات وصفية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010.

ثانيا: المجلات

1– محمد حسن قواقزة، الدلالة الزمنية للأسماء في اللغة العربية: اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر نموذجًا، دراسات العلوم الإنسانية والإجتماعية م42، ع1، 2015.

فهرس

الموضوعات

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	**/**
إهداء	**/**
مقدمة	**أ – د**
الفصل الأول **المشتقات في اللغة العربية**	
تمهيد الفصل	**6**
المبحث الأول: المشتقات في علم الصرف.	**7**
1- تعريف علم الصرف	**7**
2- مصطلح الإشتقاق	**9**
3- أقسام الإشتقاق	**11**
4- أهمية الإشتقاق في الصرف	**16**
5- المشتقات الصرفية	**17**
المبحث الثاني: المشتقات في علم النحو.	**25**
1- عمل اسم الفاعل	**26**
2- عمل اسم المفعول	**28**
3- عمل الصفة المشبهة	**28**
4- عمل اسم التفضيل	**29**
5- عمل صيغ المبالغة	**30**

المبحث الثالث: المشتقات في علم الدلالة.	**31**
1- دلالة اسم الفاعل	**31**
2- دلالة اسم المفعول	**33**
3- دلالة الصفة المشبهة	**34**
4- دلالة صيغ المبالغة	**35**
5- دلالة اسم التفضيل	**36**
خلاصة الفصل	**37**
الفصل الثاني **دراسة صرفية ونحوية ودلالية للمشتقات في القرآن الكريم**	
تمهيد الفصل	**39**
المبحث الأول: دراسة صرفية للمشتقات في القرآن الكريم.	**40**
1- صيغ اسم الفاعل	**40**
2- اسم المفعول	**47**
3- صيغ المبالغة	**51**
4- صفة المشبهة	**54**
5- اسم التفضيل	**57**
المبحث الثاني: دراسة نحوية للمشتقات في القرآن الكريم.	**60**
1- عمل اسم الفاعل	**60**
2- عمل اسم المفعول	**64**

3- عمل صيغ المبالغة	**70**
4- عمل الصفة المشبهة	**72**
5- عمل اسم التفضيل	**78**
المبحث الثالث: دراسة دلالية للمشتقات في القرآن الكريم.	**84**
1- دراسة اسم الفاعل دراسة دلالية	**84**
2- دلالات اسم المفعول	**88**
3- دلالة الصفة المشبهة	**92**
4- دلالات صيغ المبالغة	**93**
5- دلالة اسم التفصيل	**94**
خلاصة الفصل	**96**
خاتمة	**98**
قائمة المصادر والمراجع	**101**
فهرس الموضوعات	**108**